

المسائل العقدية المتعلقة باسم الله (الصمد)

تأليف

د. ناصر بن يحيى الحنيني

الأستاذ المساعد بجامعة نجران

كلية الشريعة وأصول الدين، قسم أصول الدين

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسائل العقدية المتعلقة باسم الله (الصمد)

ناصر بن يحيى الحنيني
قسم أصول الدين بجامعة نجران
كلية الشريعة وأصول الدين
Honini48@gmail.com

ملخص البحث :

بسم الله ، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن هذا البحث يدور حول المعاني الثابتة لاسم الله الصمد كما فسرها الصحابة والتابعون ، والتي تتوافق مع لغة القرآن لغة العرب ، وبينت في البحث المسائل العقدية حول اسم الله الصمد ،وتكلمت في عن معناه في اللغة الذي له ارتباط بما ثبت عن السلف في تفسيره ثم ذكرت المسائل العقدية حول اسم الله الصمد ومنها : أدلة إثبات اسم الله الصمد وأنه اسم الله عز وجل يصح إطلاقه عليه ، ثم ذكرت معنى اسم الله الصمد كما ثبت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبينت أنه لا تضاد ولا تعارض فيما ذكروه من معان مختلفة وبينت وجه الجمع بينها، ثم ذكرت من المسائل العقدية : ان اسم الله الصمد مما يصح أن يتوسل به إلى الله في المبحث المعروف وهو التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته الحسنى ، ثم ذكرت من المسائل اختصاص الله بهذه الاسم وأنه لايجوز أن يتسمى به غيره ، ومن المسائل العقدية التي بحثتها: تفاضل أسماء الله الحسنى وبينت جواز المفاضلة بين أسماء الله الحسنى وذكرت الأدلة على ذلك ، وبينت دلالة هذا الاسم على معنى الربوبية والألوهية في حق الله عز وجل ثم ختمت هذا المبحث في دلالة هذا الاسم على القاعدة المعروفة في باب الأسماء والصفات :"كل كمال ثبت لمخلوق من غير استلزام نقص فالخالق ، وكل نقص ينزه عنه المخلوق فالخالق أحق بتنزيهه عنه "، ثم عقدت المبحث الثاني وجعلته بعنوان : مادل عليه اسم الله "الصمد" من الرد على المعاني الباطلة .وجعلته تحته عدد من المسائل منها : استدلال أهل التشبيه بمعنى الصمد (الذي لا جوف له)وبينت بطلان هذا الاستدلال ورددت عليه وجعلت المثال على هذا استدلال الجواربي ومن تابعه من مشبهة ومجسمة الرافضة ، ثم جعلت المسألة الثانية حول استدلال أهل التعطيل بماثبت من معاني لاسم الله "الصمد"، وكيف استدلوا بمعنى أنه لاجوف له لنفي الصفات وضربت مثالاً بصنيع بشر المريسي الجهمي ورددت عليه من خلال كلام الدارمي وغيره من العلماء ، ثم جعلت المسألة الثالثة حول المعاني الحقة التي

نفاها بعض أهل البدع عن اسم الله "الصمد" ومنها معنى أنه (لاجوف له) والتي نفاها المتأخرون من علماء اللغة والمتأخرون من المفسرين المتأثرين بالمناهج الكلامية ورددت عليهم رداً إجمالياً ، ومن المعاني التي نفوها : معنى الكامل ، وممن نص على نفيه الجبائي المعتزلي ورددت عليه بما ثبت من معاني اسم الله الصمد التي تدل على هذا المعنى بوضوح وختمت هذا المبحث ببيان فساد استدلال الفلاسفة والمتكلمين بمصطح التركيب على نفي الأسماء والصفات ، ومن أعظم ما يرد عليهم به هو أن معاني اسم الله الصمد تنفي وترد هذا المعنى الذي ابتدعوه وأن الله لا يتجزأ ولا يتبعض ولا ينقسم ، والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: المسائل – العقدية – الصمد – الكتاب –السنة

Nodal matters concerning the name of God (Samad)

Nasser bin Yahya Hanini
Assistant Professor at the University of Najran
Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion,
Department of Fundamentals of Religion
Honini48@gmail.com

Research Summary:

In the name of God, praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah and his family and companions. After this: This research revolves around the fixed meanings of the name of God the Samad as interpreted by the companions and followers, which corresponds to the language of the Koran, the language of the Arabs, In its meaning in the language, which has a link to what has been proven from the predecessor in his interpretation and then mentioned the doctrinal issues about the name of God Samad, including: Evidence to prove the name of God Samad and that the name of God Almighty is correct to launch it, and then mentioned the meaning of the name of God Samad as proven for companions and followers and after them She pointed out that it does not contradict and do not oppose what they said Different and showed the combination of them, and then you mentioned the doctrinal issues: The name of God steadfast, which is valid to plead to God in the known topic is to beg God by his names and attributes of the most beautiful, and then mentioned the issues of the jurisdiction of God in this name and that it may not be called by others, and issues Streptococcus which I examined: the differentiation of the names of Allah and showed the permissibility of the trade-off between the names of Allah and stated the evidence for this, and the significance of this name on the meaning of Godhead and divinity in the right

of Allah Azogel and then concluded this topic in the significance of this name on the rule known in the door names and attributes: Proven perfection for a creature without non-necessity fa fa And then held the second topic and made it entitled: Madl by the name of God, "Samad" to respond to false meanings. And made him under a number of issues, including: inference of the people of the analogy in the sense of Samad (which I hollow) She explained the invalidity of this inference and replied to it and made the example of this inference Aljawarbi and his followers of suspicion and stereoscopic rejection, and then made the second issue about the inference of the people of disruption with the meanings of the name of God "Samad", and how they inferred in the sense that it is hollow to deny the qualities and set an example by the creation of humans I replied to him through the words of Darmi and other a The third issue about the true meanings denied by some of the heresies to the name of God "Samad", including the meaning that he (unofficial to him), which was denied by the late linguists and later interpreters affected by the curricula and responded to them in total, and meanings denied: It is the text of his exile Aljazib al-Mu'tazili and replied by the proven meanings of the name of God Samad, which clearly demonstrates this meaning and concluded this statement with a statement of corruption inferred philosophers and speakers with the synthesis of the denial of names and attributes, and the greatest response to them is that the meanings of the name of God Samad Denies that meaning is contained Z who invented and that God is indivisible and does not divide or divide, and God bless and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

Key words: issues - doctrinal - perseverance - book - year

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسائل العقدية المتعلقة باسم الله (الصمد)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد:

فإن من أعظم المباحث الشرعية ما كان متعلقاً بالعلم بالله عز وجل وهو أشرفها وأعلاها ،ومن هذه المباحث معرفة أسماء الله ومادلت عليه من معاني ، وكذلك ما يمكن أن يستنبط منها من مسائل تكون زيادة في العلم بالله وإجلاله وتعظيمه أو مسائل تستنبط من هذه الأسماء للرد على المخالفين من أهل البدع المحرفين لمعاني الأسماء والصفات والمعطلين لما دلت عليها من الصفات .

ومن هذه الأسماء :اسم الله "**الصمد**" ، فإنه يشتمل على مسائل في بيان معناه، ومادل عليه من الصفات ، ومافيه من معان مستنبطة؛ فيها رد على المحرفين والمعطلين للصفات، وهذا الاسم لم يأخذ حقه من البحث فيما بين يدي من المراجع وقد قسمت البحث إلى :

مقدمة : ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة حوله .

ثم جعلت تمهيداً للبحث يشتمل على بيان : المعنى اللغوي لاسم الله "الصمد".

وقسمت البحث إلى مبحثين رئيسين :

المبحث الأول : المسائل المتعلقة في تقرير اسم الله "الصمد" ومادل عليه من معان.

ويشتمل على عدة مسائل :

المسألة الأولى : أدلة إثبات اسم الله " الصمد" من الكتاب والسنة .

المسألة الثانية: معنى اسم الله "الصمد" عند السلف .

المسألة الثالثة : من التوسل المشروع : التوسل باسم الله(الصمد) :

المسألة الرابعة : اسم الله "الصمد" من الأسماء الخاصة بالله عز وجل ولا يتسمى بها غيره.

المسألة الخامسة: المسألة الخامسة : في تفاضل أسماء الله تعالى :

المسألة السادسة :في دلاله اسم الله الصمد على ربوبيته وألوهيته

المسألة السابعة :دلالة اسم الله الصمد على القاعدة في باب الأسماء والصفات (كل كمال ثبت لمخلوق من غير استلزام نقص فالخالق ، وكل نقص ينزه عنه المخلوق فالخالق أحق بتنزيهه عنه)

المبحث الثاني: مادل عليه اسم الله "الصمد" من الرد على المعاني الباطلة .

ويشتمل على عدة مسائل :

المسألة الأولى: استدلال أهل التشبيه بمعنى الصمد (الذي لاجوف له).

المسألة الثانية :استدلال أهل التعطيل بما ثبت من معاني لاسم الله "الصمد"

المسألة الثالثة :المعاني الحقة التي نفاها بعض أهل البدع عن اسم الله "الصمد"

المسالة الرابعة : اسم الله الصمد فيه رد على شبهة التركيب عند الفلاسفة والمتكلمين .

ثم جعلت خاتمةً وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

ثم جعلت فهرساً للمراجع ثم فهرساً للموضوعات .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المقدمة :

١-أهمية البحث وأسباب اختياره:

١-أن في هذا البحث بيان لمعنى اسم عظيم من أسماء الله الحسنى التي ينبغي بيانه للناس وتعريفهم به.

٢-خفاء كثير من المسائل العقدية التي تتعلق باسم الله الصمد ، وهي منثورة في كلام العلماء وتحتاج إلى جمع وتحرير.

٣-في هذا الاسم وما اشتمل عليه من معان رد على بعض شبهات أهل البدع نفاة الصفات كما سيمر معنا في ثنايا البحث ولا يتنبه لها كثير من الباحثين .

٤- في تحرير معنى الصمد رد على من استشنع بعض المعاني الثابتة عن السلف وبيان وجه غلطهم.

٥-هذا البحث ونتائجه فيه تأكيد على أن القرآن جاء بجميع مسائل العلم ودلائله في التأصيل والرد على مدى الأزمان وتجدد الشبهات وهذا من إعجاز القرآن .

الدراسات السابقة :

وجدت بحثاً بعنوان: "قضايا العقيدة في سورة الإخلاص " للباحث د. سعد عبدالله عاشور -الأستاذ المشارك في جامعة غزة بفلسطين ،١٤٣٠هـ،في ٣٦ صفحة ، وبعد الاطلاع على البحث تبين لي أنه لا علاقة له بالبحث للأسباب التالية :

١-أن المؤلف بحث في تفسير سورة الإخلاص كاملة وليس في اسم الله الصمد .

٢-البحث تعرض لعدد من القضايا لا علاقة لها بالبحث وهي :

أ- فضل السوة وماورد فيها واختلاف العلماء في هذا الفضل وتفسيرهم للأحاديث.

ب-تحدث عن اسم الله الأعظم والخلاف فيه وسرد أقوال العلماء وحججهم.

ت-تحدث عن اسم الله الأحد وأطال الكلام فيه.

ث-تحدث عن قوله تعالى (لم يلد ولم يولد) ووجه إبطال مذهب النصارى.

وكل ما سبق لا علاقة له بالبحث.

٣-تكلم بكلام مقتضب في حوالي صفحة واحدة عما ورد في معنى اسم الله الصمد ولم يتعرض لشيء من المسائل العقدية المتعلقة به وهو صلب بحثنا.

منهج البحث :

منهجي في البحث هو المنهج الاستقرائي ثم التحليلي ، فقمت باستقراء وجمع ماورد حول اسم الله الصمد من المعاني الصحيحة سواءً في كتب اللغة أو ماورد عن السلف والعلماء

الذي على نهجهم ، وجمع ما أورده أهل البدع من المعاني الباطلة حوله ،وجمع ما استنبطه علماء أهل السنة من معاني ترد على شبهات أهل البدع حول الأسماء والصفات ، ثم قمت بتحليلها وبينت وجوه الاستنباط التي فيها ووجوه الاستدلال بها اللرد على أهل البدع.

التمهيد :

قبل الدخول في ذكر كلام أئمة اللغة في معنى (الصمد) يجدر بي أن أنبه إلى عدة أمور:

الأول :توافرت النصوص الكثيرة التي تبين فضل سورة الإخلاص ،والتأكيد على أهميتها وقراءتها في مواضع كثيرة؛ وذلك لاشتمالها على أصول الدين من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات .وهذا يدل على عظم هذه السورة ، ولا يتسع المقام لذكر ماورد في فضلها بالتفصيل.

يقول شيخ الإسلام مبيناً عظم هذه السورة وما اشتملت عليه من معاني التوحيد:" ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة من القرآن ما صح في فضلها حتى أفرد الحفاظ مصنفات في فضلها كالدارقطني [١]وأبي نعيم[٢] وأبي محمد الخلال [٣]وأخرج أصحاب الصحيح فيها أحاديث متعددة – قال فيها : (قل هو الله أحد)،(الله الصمد)،(لم يلد ولم يولد)،(ولم يكن له كفوا أحد)، وعلى هذه السورة اعتماد الأئمة في التوحيد كالإمام أحمد[٤] والفضيل بن عياض[٥] وغيرهما من الأئمة قبلهم وبعدهم . فنفى عن نفسه الأصول والفروع والنظراء وهي جماع ما ينسب إليه المخلوق من الآدميين والبهائم والملائكة والجن بل والنبات ونحو ذلك"أ.هـ[٦]

---

١ الدارقطني:علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني الحافظ المشهور ، صاحب التصانيف ، قال الذهبي :"شيخ الإسلام علم الجهابذة .... لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيا"أ.هـ،كان ولادته سنة ٣٠٦هـ، وله تصانيف كثيرة مثل :كتاب العلل ، وكتاب الأسماء والصفات،والسنن وغيرها ،وكانت وفاته سنة٣٨٥هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ٤٤٩/١٦.

٢ أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ الثقة ، صاحب حلية الأولياء ، والمستخرج على الصحيحين ، وغيرها من المصنفات،كانت وفاته ٤٣٠هـ، انظر :السير ٤٥٣/١٧

٣ الخلال: أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي البغدادي، الخلال، وهو غير الخلال أبو بكر شيخ الحنابلة المعروف ، وهذا هو محدث العراق ، سمع من الدارقطني ، والقطيعي ، وسمع منه الخطيب البغدادي وخلق كثير كانت وفاته ٤٣٩هـ، السير ٥٩٣/١٧.

٤ المقصود الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله .

٥ الفضيل بن عياض:بن مسعود بن بشر التميمي ، الإمام ، القدوة شيخ الإسلام أبو علي ، كان ثقة زاهداً مجاوراً بالحرم ، من أئمة السلف المتقدمين ، كانت وفاته سنة ١٨٧هـ ،انظر:أبو نعيم" حلية الأولياء" ٨٤/٨(ط. دار الكتب العلمية(مصورة ط.السعادة) ، بيروت ، ١٤٠٩هـ).

٦ محمد بن عبدالحليم بن تيمية "مجموع الفتاوى" جمع :عبدالرحمن بن قاسم ، (نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،١٤١٦هـ)، ٤٣٨/٢

الثاني : أن المعنى اللغوي يبين ويساعد في فهم معنى كلام الله لأنه نزل بكلام عربي مبين، ولكن جاء الوحي (كتاباً وسنةً) بمعان زائدة على ماهو في عرف أهل اللغة، ومعرفة هذا المعنى الزائد والخاص الذي ورد في الوحي يعرف بجمع نصوص الوحي ومعرفة مراد الشارع منه سبحانه، والمقصود بالزيادة أنه قيدها بمعان تجعل لها معنى خاصاً شرعياً زائداً على مافي الأصل اللغوي وله أمثلة كثيرة[١] :

مثل مصطلح (الصلاة) وإن كان في أصله في اللغة يقصد به (الدعاء) إلا أن الوحي جاء بمصطلح الصلاة وهو أوسع من معنى الدعاء بل أصبح مصطلحاً شرعياً خاصاً : وهي هذه الأعمال والحركات المخصوصة في زمن مخصوص على هيئة مخصوصة تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم .

قال ثعلب[٢]:" السنة تقضي على اللغة، واللغة لا تقضي على السنة"أ.هـ[٣]

وقال أبوعبيد القاسم بن سلام[٤] :" لأهل العربية لغة ولأهل الحديث لغة ولغة أهل العربية العربية أقيس ولا نجد بُداً من اتباع لغة أهل الحديث من أجل السماع"أ.هـ[٥]

يقول شيخ الإسلام :" ومما ينبغي أن يعلم: أن الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث، إذا عرف تفسيرها وما أريد بها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم"[٦] .

الثالث: أن سبب ضلال من ضل في هذا الباب هو جهلهم باللغة العربية وما دلت عليه من معان وخاصة في المسائل العقدية الكبرى كالأسماء والصفات وما يخص الألوهية والربوبية .

قال ابن فارس[٧] :" وزعم ناس يُتَوقفُ عن قبول أخبارهم أن الذين يسمون الفلاسفة قَدْ كَانَ لهم إعرابٌ ومؤلَّفاتُ نحوٍ. ، وهذا كلام لا يَعَرَّجُ عَلَى مثله. وإنما تَشَبّهَ القوم آنفاً بأهل

---

١ انظر: ابن فارس "الصاحبي في فقه اللغة العربية "،ت:محمد علي بيضون ، (ط١، ١٤١٨هـ) ص٤٤ ومابعدها.

٢ هو :أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني أبو العباس الملقب ثعلب، أمام أهل الكوفة في اللغة وعلومها ، ونعته الذهبي بالمحدث ،كانت وفاته سنة ٢٩١هـ، انظر: السير ٥/١٤

٣ أبو العباس ثعلب "مجالس ثعلب" ت: عبدالسلام هارون ،(ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٤م) ١٧٩/١

٤ أبوعبيد : القاسم بن سلام الهروي ، محدث وعلم باللغة ، وألف في الاعتقاد مثل كتاب الإيمان، وفي الفقه له كتاب الأموال وفي وفي اللغة كتاب الغريب،قال عنه الدارقطني:"ثقة ،إمام، جبل"،كانت وفاته سنة٢٢٤هـ،انظر: السير ٤٩٠/١٠

٥ هبة الله بن عساكر "تاريخ دمشق " ت: العمروي،(ط.دار الفكر ، ١٤١٥هـ)٧٧/٤٩.

٦ أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية "الإيمان" ت: الألباني "(ط٥،بيروت، المكتب الإسلامي ، ١٤١٦هـ) ص٢٢٤

٧ أبو الحسين :أحمد بن فارس بن زكريا، المالكي ، عالم اللغة صاحب كتاب المجمل ، كان بصيراً بفقه مالك،وكان من رؤوس أهل السنة أهل الحديث ، كانت وفاته سنة ٣٩٥هـ، انظر: السير ١٠٣/١٧.

الإسلام، فأخذوا من كتب علمائنا، وغَيَّروا بعض ألفاظها، ونسبوا ذَلِكَ إِلَى قوم ذَوي أسماء منكرةٍ بتراجمَ بَشِعَةٍ لا يكاد لسان ذي دين ينطق بِهَا، وادَّعوا مع ذَلِكَ أن للقوم شعراً، وَقَدْ قرأناه فوجدناه قليل الماءِ، نَزْرَ الحَلاوة، غير مستقيم الوزن"أ.هـ[١]

والإعراض عن المعنى الشرعي وماجاء في الكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة والسلف إلى المعاني اللغوية لا شك أنه ضلال ، يقول شيخ الإسلام :" ولهذا تجد المعتزلة والمرجئة والرافضة وغيرهم من أهل البدع يفسرون القرآن برأيهم ومعقولهم وما تأولوه من اللغة ولهذا تجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وأئمة المسلمين فلا يعتمدون لا على السنة ولا على إجماع السلف وآثارهم وإنما يعتمدون على العقل واللغة "أ.هـ[٢]

١ ابن فارس "الصاحبي في فقه اللغة ص٤٢

٢ الإيمان لا بن تيمية ص٩٨ ؛وانظر: ابن تيمية "درء تعارض العقل والنقل "ت: محمد رشاد سالم ، (ط٢، الرياض ،جامعة الإمام ، ١٤١١هـ) ٢٩٩/١

معنى اسم الله "الصمد" في اللغة :

جاء اسم الله " الصمد " بمعان في اللغة كثيرة ويمكن إجمالها فيما يلي :

١-الصمد :المقصود في الحاجات، صمدت : يعني قصدت ، وبهذا المعنى : أن الله سبحانه هو مقصد الخلائق في حاجاتهم وإليه يتوجهون[١]، قال ابن فارس :" وصمده: قصده، وبيت مصمود: مقصود"أ.هـ[٢].

ولهذا ارتباط بالمعنى الآخر وهو :

٢-بمعنى السيد الذي بلغ الغاية في سؤدده ورفعته :ولهذا الناس تقصده في الحوائج، قال الخليل[٣]:" وفي العربية: الصَّمَدُ السّيِّد في قومه، ليس فوقه أحَدٌ، ولا يُقضَى أمرٌ دونه"أ.هـ[٤]،قال ابن فارس :" (صَمَدَ) الصاد والميم والدال أصلان :أحدهما القصد، والآخر: الصلابة في الشيء ،فالأول :الصمد :القصد، يقال: صمدته صمْداً. وَفُلَانٌ مُصَمَّدٌ، إِذَا كَانَ سَيِّدًا يُقْصَدُ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ. وَصَمَدٌ أَيْضًا. وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الصَّمَدُ ؛ لِأَنَّهُ يَصْمِدُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بِالدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ. قَالَ فِي الصَّمَدِ:

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

---

١ الخليل بن أحمد الفراهيدي "العين " ت:د.مهدي المخزومي ، د.إبراهيم السامرائي (ط.مكتبة الهلال)١٠٤/٧؛محمد بن أحمد الأزهري""تهذيب اللغة"ت:محمد مرعب،(ط١،بيروت ،دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م) ١٠٦/١٢،محمد بن القاسم الأنباري "الزاهر في معاني كلمات الناس"ت:حاتم الضامن ،(ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٢هـ) ٨٢/١

٢ أحمد بن فارس الرازي "مجمل اللغة "تحقيق :زهير عبدالمحسن سلطان، (ط٢،بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ)،٥٤١/١؛محمد أحمد الزبيدي"تاج العروس من جواهر القاموس " (ط. دار الهداية) ٢٩٤/٨

٣ الخليل بن أحمد الفراهيدي : إمام اللغة ومنشئ علم العروض ، صاحب كتاب العين، كانت وفاته سنة ١٧٠هـ، انظر :ابن خلكان "وفيات الأعيان"ت: إحسان عباس ، (ط١، بيروت ، دار صادر، ١٩٩٤م) ٢٤٤/٢، السير٤٢٩/٧.

٤ الخليل "العين "١٠٤/٧

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

وَقَالَ فِي الْمُصَمَّدِ طَرَفَةُ:

وَإِنْ يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ"أ.ه[1]

٣- والمِصْمَد: قال الجوهري[2] :" لغة في المصمت وهو الذي لا جوف له".[3] أي الذي لايطعم ، ومنه قول الشاعر: شِهَابُ حُرُوبٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ ... عَوَابِسَ يَعْلِكْنَ الشَّكِيمَ الْمُصْمَدَا[4]

٤- الصَّمْدُ،: الصلابة والقوة ، قال ابن فارس :"الصمدَ هُوَ كُلُّ مَكَانٍ صُلْبٍ.،قَالَ أَبُو النَّجْمِ: يُغَادِرُ الصَّمْدَ كَظَهْرِ الْأَجْزَلِ"[5]، وقال الأزهري :" قَالَ أَبُو عَمْرو: الصمْد: الشديدُ من الأَرْض"أ.ه[6].

وخلاصة هذا المعنى اللغوي أن الصمد الذي بلغ السؤدد منتهاه هو الذي تقصده الخلائق في حاجاتها فهو الغني عما سواه، ولهذا لا يحتاج إلى الأكل والشرب فهو لاجوف له ولا بد أن يكون على قدر عظيم من القوة والصلابة وبهذا تجتمع معاني الصمدية في اللغة.

---

١ ابن فارس " معجم مقاييس اللغة"تحقيق :عبدالسلام هارون،(ط.عالم الفكر ، ١٣٩٩هـ)، ٣٠٩/٣؛ابن سيده ،أبوالحسن علي ابن سيدة "المخصص"،(ط١،بيروت ، دار إحياء التراث العربي ،١٤٧)،٢٢٦/٥؛محمد بن مكرم ابن منظور "لسان العرب" ،(ط٣ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ)، ٢٥٨/٣.

فائدة حول معنى السيد والصمد : وإذا كان الصمد بمعنى السيد فقد يقال : لماذا لم يعبر بالسيد ؟

قال العسكري :" الْفرق بَين السَّيِّد و الصمد: أَن السَّيِّد الْمَالِك لتدبير السوَاد وَهُوَ الْجمع وَسمي سوادا لِأَن مجتمعه سَواد إِذا رئي من بعيد وَمِنْه يُقَال السوَاد الْأَعْظَم وَيُقَال لَهُم الدهماء لذَلِك والدهمة السوَاد وَقَوْلنَا الصَّمد يَقْتَضِي الْقُوَّة على الْأُمُور وَأَصله من الصَّمد وَهُوَ الأَرْض الصلبة وَالْجمع صماد والصمدة صَخْرَة شَدِيدَة التَّمَكُّن فِي الأَرْض وَيجوز أَن يُقَال إِنَّه يَقْتَضِي قصد النَّاس إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِج من قَوْلك صمدت صمده أَي قصدت قَصده وكيفما كَانَ فَإِنَّهُ أبلغ من السَّيِّد أَلا ترى أَنه يُقَال لمن يسود عشيرته سيد وَلَا يُقَال لَهُ صَمد حَتَّى يعظم شَأْنه فَيكون الْمَقْصُود دون غَيره وَلِهَذَا يُقَال سيد صَمد وَلم يسمع صَمد سيد"أ.ه

أبوهلال الحسن العسكري " الفروق اللغوية"،(دار العلم والثقافة ، القاهرة)، ص١٨١.

٢ الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، إمام اللغة صاحب كتاب الصحاح، كانت وفاته سنة ٣٩٣هـ، انظر:السير٨٢/١٧.

٣ الجوهري "الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية " تحقيق :أحمد عبدالغفور عطار، (ط٤، بيروت ،دار العلم للملايين ،١٤٠٧هـ)٤٩٩/٢؛ الخليل "العين "١٠٤/٧،أبوعبيد الهروي "الغريبين في القرآن والحديث" ت:أحمد المزيدي(ط١،مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، ١٤١٩هـ)١٠٩٧/٤؛ ابن منظور "لسان العرب "٢٥٨/٣؛عياض اليحصبي السبتي "مشارق الأنوار على صحاح الآثار"،(نشر المكتبة العتيقة ودار التراث)٤٦/٢،مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير "النهاية في غريب الحديث والأثر" تحقيق :الزواوي والطناحي ، (ط.المكتبة العلمية . بيروت ، ١٣٩٩هـ)٥٢/٣،

٤ محمد بن يوسف ،أبوحيان "البحر المحيط ف التفسير "ت:صدقي جميل ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٤٢٠هـ)٥٧١/١٠

٥ ابن فارس "مقاييس اللغة ٣٠٩/٣؛ الأزهري"تهذيب اللغة"١٠٦/١٢ .وسيأتي معنى في فائدة هذا المعنى اللغوي في الرد على أهل البدع في نفي الصفات عن الله .

٦ الأزهري "تهذيب اللغة" ١٠٦//١٢.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المبحث الأول : المسائل المتعلقة في تقرير اسم الله "الصمد" ومادل عليه من معان.

ويشتمل على عدة مسائل :

المسألة الأولى : أدلة إثبات اسم الله " الصمد" من الكتاب والسنة .

المسألة الثانية: معنى اسم الله "الصمد" عند السلف .

المسألة الثالثة : من التوسل المشروع : التوسل باسم الله(الصمد)

المسألة الرابعة : اسم الله "الصمد" من الأسماء الخاصة بالله عزوجل ولا يتسمى بها غيره.

المسألة الخامسة: المسألة الخامسة : في تفاضل أسماء الله تعالى :

المسألة السادسة :في دلاله اسم الله الصمد على ربوبيته وألوهيته

المسألة السابعة :دلالة اسم الله الصمد على القاعدة في باب الأسماء والصفات (كل كمال ثبت لمخلوق من غير استلزام نقص فالخالق ، وكل نقص ينزه عنه المخلوق فالخالق أحق بتنزيهه عنه)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسألة الأولى : أدلة إثبات اسم الله " الصمد" من الكتاب والسنة .

اسم الله الصمد يعتبر من الأسماء الثابتة لله عزوجل والتي ثبتت بالكتاب والسنة ، وكما هو معلوم ومقرر عند أهل السنة والجماعة أن أسماء الله وصفاته توقيفية[١]، فلا يجوز إثبات أو نفي اسم أو صفة لله عز وجل إذا لم يدل عليها دليل من الكتاب والسنة.

قال الإمام السمعاني :" وَاعْلَم أَن أَسمَاء الله تَعَالَى على التَّوْقِيف؛ فَإِنَّهُ يُسمى جوادا وَلَا يُسمى سخيا، وَإِن كَانَ فِي معنى الْجواد، وَيُسمى رحِيما وَلَا يُسمى رَقِيقا، وَيُسمى عَالما وَلَا يُسمى عَاقِلا، وعَلى هَذَا لَا يُقَال: يَا خَادع، يَا مكار، وَإِن ورد فِي الْقُرْآن(يخادعون الله وَهُوَ خادعهم)، (ويمكرون ويمكر الله) لَكِن لما لم يرد الشَّرْع بتسميته بِهِ لم يجز ذَلِك لَهُ"أ.هـ[٢]

ومن الأدلة على إثبات اسم الله عزوجل (الصمد) مايلي :

الدليل الأول:قول الله تعالى (قل هو الله أحد ، الله الصمد) [الإخلاص :١، ٢]

الدليل الثاني: ما رواه البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفؤ أحد "[٣].

---

١ توقيفية : أي يتوقف في إثباتها ونفيها على ماورد في الكتاب والسنة وقد استخدم هذا المصطلح شيخ الإسلام كما في كتابه : الصفدية (ت:محمد رشاد سالم ، ط٢، مصر ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٦هـ) ٨٥/٢.ونقل الحافظ ابن حجر أيضاً عن طوائف من المتكلمين والمتصوفة أنهم يقولون بأن أسماء الله توقيفية ومنهم القشيري فقال:" قال أبو القاسم القشيري الأسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة والإجماع فكل اسم ورد فيها وجب إطلاقه في وصفه وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه"أ.هـ "فتح الباري"، (ط.السلفية ، ت: محب الدين الخطيب) ٢٢٣/١١.

٢ تفسير السمعاني ٢٣٥/٢؛ وانظر : البغوي "معالم التنزيل "٣٠٧/٣

٣ رواه البخاري كتاب الجنائز –باب من انتظر حتى تدفن برقم (٤٩٧٤)

الدليل الثالث : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. فقال:"لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب"[١].

الدليل الرابع : عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يوشك الناس يتساءلون بينهم، حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل؟ فإذا قالوا ذلك، فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد ، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان "[٢].

---

١ رواه ابوداود باب الدعاء برقم (١٤٩٣)،(ت:محي الدين عبدالحميد،نشر المكتبة العصرية، بيروت)،رواه الترمذي في باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٣٤٧٥)،(ت: أحمد شاكر،ط٢،نشر البابي الحلبي،مصر، ١٣٩٥هـ)،وابن ماجه في كتاب الدعاء-باب اسم الله الأعظم برقم(٣٨٥٧)،(ت: فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث)، وأحمد (٤٥/٢٨)برقم (٢٢٩٥٢)،(٦٤/٢٨)برقم(٢٢٩٦٥)،(١٤٩/٢٨)برقم(٢٣٠٤١)(ت: شعيب الأرناؤوط ، ط١، مؤسسة الرسالة ،١٤٢١هـ)، وابن ابي شيبة في المصنف (٤٧/٦) برقم (٢٩٣٦٠)،(ت: كمال الحوت ،ط١، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ)،والحاكم في المستدرك(٦٨٣/١)،ت:مصطفى عطا، (ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١١هـ) ،وقال الحافظ ابن حجر(فتح الباري ٢٢٥/١١) -بعد سرد الأقوال في اسم الله الأعظم -:"وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد"أ.هـ، وقال الحاكم في المستدرك(٦٨٣/١):" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم "، وصححه الالباني كما في صحيح أبي داود(ط١، الكويت ، مؤسسة غراس للنشر ،١٤٢٣هـ) برقم ·(١٤٩٣)وصحيح ابن ماجه برقم (٣٨٥٧) ، وكذلك صحح إسناده شعيب الأرناؤوط.

٢ أخرجه : أبوداود في سننه -باب في الجهمية برقم (٤٧٢٢) ،وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٦٢٧) ،(ت: كوثر البرني ، جدة ، دار القبلة) وأحمد في المسند(١٠/١٥) برقم (٩٠٢٧)،وابن أبي عاصم في السنة (١٩٤/١)برقم(٦٥٣)،وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ٢٣٥/١برقم(١١٨)والحديث أصله في الصحيحين بدون زيادة فليقل : الله أحد الله الصمد ....(البخاري برقم (٧٢٩٦) ومسلم برقم (١٣٦).

فائدة: قال الشيخ الألباني :" دلت هذه الأحاديث الصحيحة على أنه يجب على من وسوس إليه الشيطان بقوله: من خلق الله؟ أن ينصرف عن مجادلته إلى إجابته بما جاء في الأحاديث المذكورة،وخلاصتها أن يقول:" آمنت بالله ورسله، الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد،ثم يتفل عن يساره ثلاثا، ويستعيذ بالله من الشيطان، ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة"أ.هـ السلسلة الصحيحة ٢٣٦/١.

المسألة الثانية: معنى اسم الله "الصمد" عند السلف .

جاءت معاني كثيرة للسلف حول اسم الله الصمد، وكلها معانٍ حقه لله عزوجل وليس بينها تضاد وهي كالآتي:

١-**السيد الذي بلغ السؤدد منتهاه:** فله الكمال المطلق في جميع أسمائه وصفاته:ثبت هذا عن ابن عباس وابن مسعود [١]وأبي وائل شقيق بن سلمة[٢] وسعيد بن جبير وهو الذي اختاره ابن جرير وغيره [٣]

ولعل أبلغ وصف استنبطه السلف في معنى الصمد ما ورد عن ابن عباس في معنى هذا الاسم كما ثبت عنه في تفسير قوله تعالى: (الصمد)، قال :" السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ،والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته ،والعالم الذي قد كمل في علمه، والحليم الذي قد كمل في حلمه ،وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد ،وهو الله عز وجل هذه صفة لا تنبغي إلا له ليس له كفؤ وليس كمثله شيء سبحانه الواحد القهار"أ.هـ [٤].

٢- **الصمد : أي الذي تقصده الخلائق في حاجاتها[٥]** :ثبت ذلك عن إبراهيم النخعي[٦].،وقال ابن كثير :" قوله:(الله الصمد):قال عكرمة، عن ابن عباس: يعني الذي يصمد الخلائق إليه في حوائجهم ومسائلهم"أ.هـ[٧]، فيكون من لوازم قصد الناس إليه كمال غناه سبحانه ، يقول شيخ الإسلام:" الرب – تعالى – غني عن كل ما سواه من كل وجه،

١ اخرجه: أبن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٩) برقم (٦٦٦)وحسنه الألباني كما في ظلال الجنة برقم (٦٦٦).

٢ أخرجه : ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٣٠٠) برقم (٦٧١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/١٥٧برقم(٩٩)، وصححه الألباني كما في ظلا الجنة برقم (٦٧١).والمعلمي كما في التنكيل (٢/٤٥٤)،(ت:عزير شمس، محمد أجمل،ط٢،دار عالم الفوائد ،مكة المكرمة ،١٤٣٤هـ)

٣ابن جرير "جامع البيان" ٧٣٦/٢٤، السمعاني في تفسيره ٣٠٣/٦،زاد المسير ٥٠٦/٤،البغوي٥٨٨/٨.

٤ اخرجه :ابن جرير " جامع البيان "(٧٣٦/٢٤) ،و ابن أبي الشيخ في العظمة ٣٨٣/١،البيهقي في الأسماء والصفات من طريق الدارمي (١٥٦/١) برقم(٩٨)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور٦٨٣/٨ إلى ابن المنذر وابن ابي حاتم ،وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :" وهذا التفسير ثابت عن عبد الله بن أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة الوالبي لكن يقال : إنه لم يسمع التفسير من ابن عباس ولكن مثل هذا الكلام ثابت عن السلف وروي عن سعيد بن جبير وأبي وائل شقيق بن سلمة "أ.هـ مختصراً من مجموع الفتاوى ١٥٠/٨.

٥ السمعاني في تفسيره٣٠٣/٦، زاد المسير لابن الجوزي ٥٠٦/٤.

٦ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٠٣/١)برقم (٦٨٧) ،وصححه الألباني ،وانظر : السمعاني في تفسيره ٣٠٣/٦، وابن الجوزي في زاد المسير٥٠٦/٤

٧ تفسير ابن كثير ٥٢٨/٨(ت:السلامة ، ط٢، دار طيبة ، الرياض، ١٤٢٠هـ).

وكل ما سواه فقير إليه من كل وجه، وهذا معنى اسمه " الصمد "، فإن الصمد الذي يصمد إليه كل شيء لافتقاره إليه، وهو غني عن كل شيء، لا يصمد إلى شيء"أ.هـ[١]

٣- **الصمد** : **هو الذي لا جوف له** ، وهذا ثبت عن عدد من السلف تفسيره كما جاء عن ابن عباس[٢]، وعبدالله بن بريدة[٣] ،مجاهد[٤]، والحسن وابن المسيب[٥]، والضحاك[٦]، وعكرمة[٧]، وعكرمة[٧]، وسعيد بن جبير [٨] ،ومراد السلف بقولهم (لاجوف له) : ما سيأتي من أنه: الذي لا يأكل ولا يشرب، ولا ينفصل عنه شيء ، ولا يخرج منه شيءولا يلد ولا يولد.

٤-**الذي لا يأكل الطعام** ، وهذا ثبت عن عامر الشعبي [٩]، وهذا المعنى يشهد له ماجاء في القرآن كما في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام وأمه في بيان بشريتهم وعدم صحة القول بألوهيتهم :(كانا يأكلان الطعام)[المائدة :٧٥]،وقوله تعالى عن نفسه:(وهو يطعم ولا يطعم)[الأنعام:١٤]،وقوله تعالى:(وما أريد أن يطعمون)[الذاريات ٥٧].

---

١ ابن تيمية "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح "،(ط٢، دار العاصمة ، الرياض ،١٤١٩هـ) ٢٩٨/٤.

٢ اخرجه ابن جرير "جامع البيان " ٧٣١/٢٤،والسنة لابن أبي عاصم ٢٩٩/١برقم(٦٦٥) والبيهقي في ا لأسماء والصفات ١٥٧/١برقم (١٠٠) ، وأورده البغوي ٥٨٨/٨، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم والمنذري

٣ أخرجه ابن جرير "جامع البيان "٧٣٣/٢٤، وأخرجه الروياني في مسنده ٨٠/١برقم(٤٢)،والطبراني في المعجم الكبير٥٢/٢،٢٢برقم (١١٦٢)،(١٢٦٣) ،وأبو الشيخ في العظمة (٣٧٨/١) برقم (٩١)، و ((السنة)) لابن أبي عاصم، ومعه ((ظلال الجنة)) للألباني (رقم٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٠، ٦٨٨، ٦٨٩)، زاد المسير ٥٠٦/٤ .

٤ اخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٣٧٥/٣برقم (٣٧٣٨)،وابن أبي عاصم في السنة (٣٠٠/١) برقم (٦٧٣)،ابن جرير "جامع البيان"٧٣٢/٢٤، البغوي ٥٨٨/٨، وهو صحيح عن مجاهد كما في ظلال السنة للألباني برقم(٦٧٣)،وصححه المعلمي كما في التنكيل (٤٥٢/٢).

٥ ، جاء عن الحسن وابن المسيب بلفظ :"الذي لا حشوه له"فأماماجاء عن الحسن فاخرجه ابن جرير "جامع البيان"٧٣٣/٢٤، وأما ابن المسيب فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣٦٨،٣٨٣/١، وصححه المعلمي في التنكيل٤٥٢/٢

٦ أخرجه: ابن جرير "جامع البيان" ٧٣٢/٢٤، ٧٣٣، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠٣/١) برقم (٦٨٩)، وجود إسناده الألباني كما في ظلال الجنة برقم (٦٨٨).

٧ اخرجه عبدالرزاق في التفسير ٣٧٥/٣برقم (٣٧٣٧)،ابن جرير "جامع البيان " ٧٣٣/٢٤، وصححه المعلمي كما في التنكيل ٤٥٢/٢.

٨أخرجه ابن جرير "جامع البيان " ٧٣٢/٢٤، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠٢/١) برقم (٦٨٥)، البغوي ٥٨٨/٨،وصححه المعلمي في التنكيل ٤٥٢/٢.

٩ اخرجه :ابن جرير "جامع البيان " ٧٣٣/٢٤، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠٣/١) برقم (٦٨٢) والبيهقي في الأسماء والصفات والصفات /١٥٨برقم (١٠٣) وصححه عن الشعبي الألباني كما في ظلال الجنة برقم (٦٨٢).

٥-الذي لم يلد ولم يولد : ثبت هذا عن أبي بن كعب [١] محمد بن كعب [٢] ، وأبي العالية [٣]

وشرح اختياره لهذا التفسير بقوله :"(الصمد):الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يلد إلا سيورث، ولا شيء يولد إلا سيموت، فأخبرهم تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يموت"أ.هـ، وهو يعود إلى معنى الباقي الدائم كما سيأتي .

٦-الباقي الدائم وهذا مروي عن الحسن[٤] وقتادة [٥]

٧- المصمت : الذي لا يخرج منه شيء ولا ينفصل عنه شيء كما جاء عن عكرمة [٦] والحسن[٧]

وخلاصة الأقوال أنه لا تضاد بينها جميعاً وكلها جق .

وكلها مترابطة وتدل على المعنى الأول وذلك : أن السيد الذي بلغ السؤدد منتها ويلزم منه أن يكون غنياً تصمد إليه ا لخلائق في حاجاتهم ويكون هذا السيد منزها عن كل عيب ونقص وهذه صفات الذي لم يلد ولم يولد لأن الولد يحتاج والد، والوالد يحتاج ولده والله هو الغني سبحانه وهو السيد ، وكذلك ممن فسر أنه لاجوف له بمعنى أنه من كمال غناه ليس كالمخلوقين فهو لا يحتاج إلى الأكل والشرب كما نزه نفسه في غيرما آية ، وكذلك من فسر أنه لا يخرج منه شيء فهو الذي لا جوف له فهذه صفات من يحتاج إلى أن يخرج منه شيء وهي صفات النقص والعيب التي جبل عليها المخلوقين والله منزه عنها.

وترجع تفاسير السلف فيما تقدم إلى معنيين :

الأول : السيد الذي بلغ السؤدد منتهاه ومن لوازمه أن الناس تصمد إليه في حاجاتها وأنه سبحانه الباقي الذي لا يزول.

الثاني:الذي لا جوف له ، وذلك يلزم منه ان لاينفصل عنه شيء ولا يخرج منه شيء ولا يلد ولا يولد ولا يأكل ولا يشرب .

---

١ ثبت هذا في حديث مرفوع عن أبي ابن كعب رواه الترمذي في السنن أبواب ماجاء في التفسير -باب سورة الإخلاص برقم (٢٣٦٤) وأحمد في المسند ١٤٣/٣٥برقم(٢١٢١٩) ،وابن خزيمة في التوحيد ٩٥/١ (ت: الشهوان ، ط٥، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٤هـ)البغوي"معالم التنزيل في تفسير القرآن" ٥٨٨/٨،وقوى سنده المعلمي بالمتابعات والشواهد كما في التنكيل ٤٤٢/٢.

٢ ابن جرير "جامع البيان " ٢٤/ ٧٣٥، أبي الشيخ في العظمة ٣٨٤/١، وانظر تفسير السمعاني ٣٠٣/٦

٣ ابن جرير "جامع البيان" ٧٣٤/٢٤،

٤ اخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٤٥٧/٣ برقم (٣٧٣٦) ، البيقهي في الأسماء والصفات ١٥٨/١برقم (١٠٤)

٥ ابن جرير "جامع البيان" ٢٤/ ٧٣٦، وابن أبي زمنين في تفسيره ١٧٢/٥، وانظر : السمعاني في تفسيره ٣٠٤/٦،

٦ ابن جرير "جامع البيان" ٧٣٤/٢٤، وصححه المعلمي كما في التنكيل ٤٥٢/٢.

٧ اخرجه البيقهي في الأسماء والصفات١٥٨/١برقم(١٠٢)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

قال الحافظ أبو القاسم الطبراني[١] في كتاب السنة له–بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في تفسير "الصمد"–:"كل هذه صحيحة، وهي صفات ربنا، عز وجل، وهو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه."أ.هـ[٢]

قال البيهقي[٣] :" قلت: كذا في هذه الآية جعل قوله:(لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) [الإخلاص: ٣] تفسيرا للصمد ،وذلك صحيح على قول من قال: الصمد الذي لا جوف له ، وهو قول مجاهد في آخرين "أ.هـ[٤]،وقال شيخ الإسلام:" الصمد " فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة؛ وليس كذلك؛ بل كلها صواب. والمشهور منها قولان: أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له. والثاني: أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج "أ.هـ[٥]،وقال أيضاً: "الاشتقاق يشهد للقولين جميعا قول من قال: إن (الصمد) الذي لا جوف له وقول من قال إنه السيد ،**وهو على الأول أدل**؛ فإن الأول أصل للثاني ولفظ (الصمد) يقال على ما لا جوف له في اللغة"أه[٦].

وقال المعلمي :"هذه الأقوال تعود إلى مثل قول مجاهد (يقصد بأنه لا جوف له) واستلزام هذا المعنى لنفي الولد والوالد"أ.هـ[٧]

المسألة الثالثة : من التوسل المشروع : التوسل باسم الله(الصمد) :

من أنواع التوسل المشروع هو التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته ، وهذه مسألة متفق عليها بين جميع طوائف الأمة وهو من أعظم وأفضل أنواع التوسل إلى الله بطلب الحاجات[٨] .

---

١ الطبراني :أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة الصغير والأوسط والكبير ، المحدث الحافظ المشهور ، الرحال الجوال المعمر ،كانت وفاته سنة ٣٦٠هـ هو ، انظر:السير ١١٩/١٦

٢ تفسير ابن كثير ٥٢٩/٨، بيان تلبيس الجهمية ٢٨١/١.

٣ أبو بكر البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، الحافظ المحدث، الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة الكبيرة ومن أعظمها كتاب السنن له وله كتاب الأسماء والصفات ، قال الجويني :" الجويني قال: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه"أه،كانت وفاته سنة ٤٥٨هـ ، انظر: السير١٦٣/١٨

٤ الأسماء والصفات ٩٢/١

٥ الفتاوى ٢١٤/١٧.

٦ الفتاوى ٢٢٦/١٧

٧ التنكيل ٤٥٣/٢

٨ انظر :مجموع الفتاوى ٤٧٨/٢٢

والأصل في مشروعية التوسل بأسماء الله وصفاته الحسنى هو قول الله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) [الأعراف:١٨٠]، وقوله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) [الإسراء:١١٠]،

قال ابن جرير:" بأي أسمائه جل جلاله تدعون ربكم، فإنما تدعون واحدا، وله الأسماء الحسنى"أ.ه[١]

وقال البغوي :" بل يدعى بأسمائه التي ورد بها التوقيف على وجه التعظيم، فيقال: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا عزيز، يا كريم ونحو ذلك"أ.ه[٢]

قال شيخ الإسلام -معلقاً على حديث(أسالك بأنك انت الله الأحد الصمد)-:" فهذا سؤال الله تعالى بأسمائه وصفاته وليس ذلك إقساما عليه فإن أفعاله هي مقتضى أسمائه وصفاته"أ.ه[٣]

١ جامع البيان ١٢٣/١٥

٢ معالم التنزيل ٣٠٧/٣؛وانظر : مفاتيح الغيب للرازي ١١٣/١.

٣ مجموع الفتاوى ٢٠٦/١.

المسألة الرابعة : اسم الله "الصمد" من الأسماء الخاصة بالله عزوجل ولا يتسمى بها غيره.

الأصل في هذا الباب أن هناك أسماء لله عزوجل اختص الله به ولا يجوز أن يتسمى به أحد ،قال الله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) والآية تشير إلى اختصاص الله ببعض الأسماء التي لا يشاركه فيها غيره، وكذلك قول الله تعالى(فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) [مريم:٦٥]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" فلا أحد يساميه،ولا يستحق أن يسمى بما يختص به من الأسماء،ولا يساويه في معنى شيء من الأسماء لا في معنى الحي ولا العليم ولا القدير ولا غير ذلك من الأسماء ولا في معنى الذات والموجود ونحو ذلك من الأسماء العامة ولا يكون إلها ولا ربا ولا خالقا. فقال تعالى(قل هو الله أحد)،(الله الصمد)،(لم يلد ولم يولد)،(ولم يكن له كفوا أحد) فلم يكن أحد يكافيه في شيء من الأشياء: فلا يساويه شيء ولا يماثله شيء ولا يعادله شيء"أ.هـ[1]

ومن الأسماء التي اختص الله بها عزوجل هو اسم الله (الصمد).

والمنع من التسمية بالصمد للمخلوقين لأمور:

١- أن هذا الاسم غير معهود إطلاقه على غير الله معرفاً بالألف واللام التي تدل على استغراق جميع معاني الصمدية ، وأما صمد هكذا منكرة فقط تطلق على بعض البشر لبيان بعض معاني الصمدية لا كلها.

قال ابن القيم :" ومما يمنع تسمية الإنسان به أسماء الرب تبارك وتعالى فلا يجوز التسمية بالأحد والصمد ولا بالخالق ولا بالرازق وكذلك سائر الأسماء المختصة بالرب تبارك وتعالى "أ.هـ[2]

ويؤكد هذا المعنى ابن رجب فيقول :"سؤال: قوله:(الله أحد) ولم يقل الأحد كما قال: الصمد؟

جوابه: أن الصمد يسمى به غير الله كما يأتي ذكره، فأتى فيه بالألف واللام ليدل عَلَى أنه سبحانه هو المستحق لكمال الصمدية، فإن الألف واللام تأتي لاستغراق الجنس تارة، ولاستغراق خصائص أخرى كقوله: زيد هو الرجل: أي الكامل في صفات الرجولة، فكذلك قوله:(الله الصمد) أي :الكامل في صفات الصمدية.،وأما الأحد فلم يتسم به غير الله، فلم يحتج فيه إِلَى الألف واللام"أ.هـ[3].

---

١ مجموع الفتاوى ٣٦٦/٢٧

٢ تحفة المودود ص١٢٥.(ت:عبدالقادر الأرناؤوط،ط١، دمشق ، دار البيان، ١٣٩١هـ)

٣ تفسير سورة الإخلاص لابن رجب(ضمن مجموع رسائل ابن رجب٥٤٠/٢)، (ت:أبومصعب طلعت الحلواني،ط٢، مصر ، نشر مكتبة الفاروق الحديثة ،١٤٢٤هـ).، وانظر نفس المعنى عند شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى٢٣٨/١٧

٢-أن معنى الصمد يدل على الألوهية والربوبية والكمال المطلق ولهذا لايجوز إطلاق (الصمد) على غير الله سبحانه.

٣-ومن أوجه المنع من التسمي بـ(الصمد) لأن معناه السيادة المطلقة والكمال المطلق كما سبق في بيان معنى الصمدية وهذه لا تكون إلا لله عزوجل وخاصة إذا جاءت معرفة بالألف واللام التي تدل على الاستغراق.

قال ابن القيم رحمه الله بعد أن ساق ماورد في النهي عن التسمي ببعض الأسماء الخاصة بالله قال :" عن ابن عباس في تفسير قول الله الصمد قال السيد الذي كمل سؤدده والمقصود أنه لا يجوز لأحد أن يتسمى بأسماء الله المختصة به،وأما الأسماء التي تطلق عليه وعلى غيره كالسميع والبصير والرؤوف والرحيم فيجوز أن يخبر بمعانيها عن المخلوق ولا يجوز أن يتسمى بها على الإطلاق بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب تعالى"أ.هـ[1]

---

١ المصدر السابق ص١٢٧

المسألة الخامسة : تفاضل أسماء الله تعالى :

والتفاضل بين أسماء الله تعالى لا يدل على نقص في المفضول بل يدل على زيادة فضل في الفاضل فقط ،وقد اعترض بعض المتكلمين على أن يكون هناك تفاضل بين أسماء الله عزوجل[١] ،ولكن كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" فتفاضل الأسماء والصفات من الأمور البينات. والثاني: أن الصفة الواحدة قد تتفاضل فالأمر بمأمور يكون أكمل من الأمر بمأمور آخر والرضا عن النبيين أعظم من الرضا عمن دونهم والرحمة لهم أكمل من الرحمة لغيرهم وتكليم الله لبعض عباده أكمل من تكليمه لبعض"أ.هـ[٢]

واسم الله الصمد ورد أنه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وهذا يدل على أفضليته على غيره من الأسماء ،ومما يدل على هذا التفاضل عدة أدلة :

الدليل الأول : تسمية بعض أسماء الله بالأعظم كما جاء في الحديث الذي سبق في إثبات اسم الله" الصمد"، (اللهم إني أسالك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لقد سألت باسم الله الأعظم) ولاشك يدل على أنه أفضل من غيره، وإلا فما فائدة وصفه بالأعظم.

قال شيخ الإسلام :" فإن النصوص تدل على أن بعض أسمائه أفضل من بعض ولهذا يقال دعا الله باسمه الأعظم. وتدل على أن بعض صفاته أفضل من بعض وبعض أفعاله أفضل من بعض ففي الآثار ذكر اسمه العظيم واسمه الأعظم واسمه الكبير والأكبر "أ.هـ ثم استشهد بالحديث الوارد في اسم الله الصمد.[٣]

الدليل الثاني : عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي"[٤] ، وفي رواية :"إن رحمتي سبقت غضبي "[٥]، فالوصف بالأسبقية وبالغلبة يدل على الأفضلية .[٦]

---

١ قال الحافظ في فتح الباري (٢٢٤/١١) :" وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبري وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان والقاضي أبي بكر الباقلاني فقالوا لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض"أ.هـ

٢ مجموع الفتاوى٢١٢/١٧

٣ مجموع الفتاوى ١٧/ ٩٠.

٤ رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣١٩٤)، ومسلم في كتاب التوبة برقم (٢٧٥١).

٥ هذا اللفظ اخرجه البخاري في كتاب التوحيد برقم (٧٤٢٢)، وهو في مسلم برقم (٢٧٥١).

٦ مجموع الفتاوى٩١/١٧.

الدليل الثالث: ثبت عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في سجوده :"اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك" [١].

ولا شك أن المستعاذ به أفضل من المستعاذ منه.[٢]

١ أخرجه مسلم في صحيحه-كتاب الصلاة برقم (٢٢٢)

٢ مجموع الفتاوى ذ٩١/٧

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسألة السادسة : في دلالة اسم الله "الصمد" على ألوهيته وربوبيته سبحانه:

قال الرازي:" وقوله: الله الصمد إشارة إلى نفي الأضداد والأنداد والشركاء والأمثال "أ.هـ[١]، ودلالة اسم الله الصمد على الألوهية والربوبية يأتي من خلال معاني هذا الاسم ومنها:

١- قد ثبت أن من معاني اسم الله الصمد : الذي لا جوف له وهو بمعنى أنه لا يأكل ولا يشرب ، وقد بين الله بشرية مريم وابنها عيسى عليهما السلام وأنهما ليسا بإلهين بقوله (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) [المائدة: ٧٥] والله منزه عن الأكل والشرب لأنه الغني الذي لا يحتاج إلى الأكل والشرب وهذه صفة الإله والرب الذي ينافي صفات البشر.

قال ابن جرير:" خبر من الله تعالى ذكره عن المسيح وأمه أنهما كانا أهل حاجة إلى ما يغذوهما وتقوم به أبدانهما من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني آدم. فإن من كان كذلك ، فغير كائن إلهاً؛ لأن المحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره ، وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه دليل واضح على عجزه ، والعاجز لا يكون إلا مربوبا لا ربا"أ.هـ[٢]

قال شيخ الإسلام -في بيان دلالة اسم الله الصمد على ألوهيته وربوبيته وأن المستحق وحده للعبادة -:"وكل من يحتاج إلى من يحمله أو يعينه على قيام ذاته وأفعاله فهو مفتقر إليه ليس مستغنيا عنه بنفسه فكيف من يأكل ويشرب والآكل والشارب أجوف والمصمت الصمد أكمل من الآكل والشارب ولهذا كانت الملائكة صمدا لا تأكل ولا تشرب وقد تقدم أن كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق أولى به وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق أولى بتنزيهه عن ذلك والسمع قد نفى ذلك في غير موضع كقوله تعالى :(الله الصمد)، والصمد :الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وهذه السورة هي نسب الرحمن أو هي الأصل في هذا الباب وقال في حق المسيح وأمه :(ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) فجعل ذلك دليلا على نفي الألوهية فدل ذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق الأولى والأحرى "أ.هـ[٣]

---

١ الرازي "مفاتيح الغيب " ٣٦٤/٣٢.(ط٣، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ)

٢ ابن جرير "جامع البيان " ٥٨٣/٨.

٣ مجموع الفتاوى ٨٦/٣، وانظر : بيان تلبيس الجهمية ٣٤١/٤ وينظر نقل نفيس في نفس المصدر ٢٢٢/١

٢- وكذلك في دلالة اسم الله الصمد : بأنه الذي (لم يلد ولم يولد) أوكما فسرها بعض السلف : "أنه لا يخرج منه شيء ولا ينفصل عنه شيء "، فهذه صفات البشر ، والصمد الذي لا يلد ولا يولد هو الرب والإله الذي لا يشابه البشر، فإن البشر عادة إذا كان ولداً في حاجة إلى والد يرعاه، وإذا كان والداً يحتاج إلى ولد يعينه ، والله سبحانه الرب الغني الذي لا يحتاج إلى شيء من ذلك وهذه من صفات ربوبيته وألوهيته كما قال تعالى : (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني) [يونس ٦٨]

قال ابن جرير:" (هو الغني) : الله غني عن خلقه جميعا، فلا حاجة به إلى ولد، لأن الولد إنما يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد وفاته، والله عن كل ذلك غني، فلا حاجة به إلى معين يعينه على تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة إلى خلف بعده."[1]

٣-كذلك دلالة اسم الله الصمد على الألوهية والربوبية من المعاني الأخرى بأنه السيد الذي تصمد إليه الخلائق في حاجاتها وكلها تدل على ألوهيته وربوبيته للكون فهو الرب الذي بيده ملكوت كل شيء ويقضي حاجات الخلق ولهذا هم يعبدونه ويتوجهون إليه بالدعاء وحده .

يقول شيخ الإسلام :" من معاني (الصمد) وهو الذي يفتقر إليه كل شيء ويستغني عن كل شيء . بل الأشياء مفتقرة من جهة ربوبيته ومن جهة إلهيته ؛ فما لا يكون به لا يكون وما لا يكون له لا يصلح ولا ينفع ولا يدوم . وهذا تحقيق قوله : (إياك نعبد وإياك نستعين) [2]

١ ابن جرير جامع البيان ٢٩٢/١٢

٢ مجموع الفتاوى ٥١٥/٥ ،وانظر:بيان تلبيس الجهمية ٥٣١/٤

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسألة السابعة :دلالة اسم الله الصمد على القاعدة في باب الأسماء والصفات (كل كمال ثبت لمخلوق من غير استلزام نقص فالخالق ، وكل نقص ينزه عنه المخلوق فالخالق أحق بتنزيهه عنه)

وهذه القاعدة يقررها علماء أهل السنة رحمهم الله حول أسماء الله وصفاته.

يقول ابن القيم -رحمه الله -:" كلُّ كمالٍ ثبتَ للمخلوق غير مستلزمٍ للنَّقص فخالقُه ومُعْطِيه إياه أحقُّ بالاتصاف به، وكلُّ نقصٍ في المخلوق فالخالقُ أحقُّ بالتنزُّه عنه، كالكذب والظُّلم والسَّفَه والعبث، بل يجبُ تنزيهُ الربِّ تعالى عن النَّقائص والعيوب مطلقًا وإن لم يتنزَّه عنها بعض المخلوقين"أ.هـ[1]

وابن القيم نبه إلى أمر مهم وهو: **أن تنزيه الرب عن النقائص مطلقاً ، وإن كان المخلوق لا يتنزه عنها** ، فالولادة والأكل والشرب هي ليست عيباً ولا نقصاً في حق المخلوق ، ولكنها في حق الخالق يجب أن يتنزه عنها لأنها تنافي ألوهيته وربوبيته وصمديته المتضمنه لكما سؤدده وغناه عن خلقه.

قال شيخ الإسلام :" فالكمال والنقص من الأمور النسبية والمعاني الإضافية فقد تكون الصفة كمالا لذات ونقصا لأخرى وهذا نحو الأكل والشرب والنكاح: كمال للمخلوق نقص للخالق"أ.هـ[2]

ويدل لهذه القاعدة ماجاء في تفسير الصمد أنه الكامل المنزه عن كل عيب ونقص ، وأنه الكامل في كل صفاته وأسمائه ، فهذه القاعدة مأخوذة ومستنبطة من معنى اسم الله الصمد .

يقول شيخ الإسلام:"ولا ريب أن الله يجب تنزيهه عن كل عيب ونقص وآفة فإنه القدوس السلام الصمد السيد الكامل في كل نعت من نعوت الكمال كمالا يدرك الخلق حقيقته منزه عن كل نقص تنزيها لا يدرك الخلق كماله . وكل كمال ثبت لموجود من غير استلزام نقص فالخالق تعالى أحق به وأكمل فيه منه وكل نقص ينزه عنه مخلوق فالخالق أحق بتنزيهه عنه وأولى ببراءته منه"أ.هـ[3]

ومن أوجه تطبيق هذه القاعدة حول اسم الله الصمد :أنه منزه عن الأكل والشرب لأنه ذكر أن من الأدلة على عدم ألوهية المسيح وأمه :أنهما يأكلان الطعام ، وهذا دليل على عدم

---

١ شمس الدين ابن القيم "مفتاح دار السعادة "ت:عبدالرحمن قائد "١٠٥١/٢ ،(ط١،مكة المكرمة ، دار عالم الفوائد،١٤٣٢هـ).
٢ مجموع الفتاوى٧٠/٦
٣ مجموع الفتاوى :١٤٩/٨.

ألوهيتهم فالذي لا يطعم ولا يأكل ولا يشرب فيه صفات الألوهية لأنه الصمد الذي لا جوف له أي الذي لا يأكل ولا يشرب،هو الرب والإله والله أحق بهذا الوصف بطريق الأولى .

يقول شيخ الإسلام–رحمه الله – :" كل كمال ثبت لمخلوق فالخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه مخلوق فالخالق أولى بتنزيهه عن ذلك. والسمع قد نفى ذلك في غير موضع كقوله: (اللَّهُ الصَّمَدُ) والصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب. وهذه السورة هي نسب الرحمن، وهي الأصل في هذا الباب. وقال في حق المسيح وأمه: (مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ) فجعل ذلك دليلا على نفي الألوهية، فدل ذلك على تنزيهه عن ذلك بطريق الأَوْلَى والأحرى"أ.هـ[١]

١ ابن تيمية "الرسالة التدمرية " ت: السعوي ،(ط٦، الرياض ، العبيكان ، ١٤٢١هـ)ص١٤٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المبحث الثاني: مادل عليه اسم الله "الصمد" من الرد على المعاني الباطلة .

ويشتمل على عدة مسائل :

المسألة الأولى: استدلال أهل التشبيه بمعنى الصمد (الذي لاجوف له).

المسألة الثانية :استدلال أهل التعطيل بماثبت من معاني لاسم الله "الصمد"

المسألة الثالثة:المعاني الحقة التي نفاها بعض أهل البدع عن اسم الله "الصمد"

المسالة الرابعة : اسم الله الصمد فيه رد على شبهة التركيب عند الفلاسفة والمتكلمين .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسألة الأولى: استدلال أهل التشبيه بمعنى الصمد (الذي لاجوف له):

لاشك أن سورة الإخلاص هي الأصل الذي يعتمد عليه في تثبيت التوحيد والرد على المنحرفين في هذا الباب سواء التعطيل أو التمثيل .

يقول شيخ الإسلام :" ولهذا تضمنت هذه السورة من وصف الله سبحانه وتعالى الذي ينفي قول أهل التعطيل وقول أهل التمثيل ما صارت به هي الأصل المعتمد في مسائل الذات كما قد بسطنا ذلك في غير هذا الموضع . وذكرنا اعتماد الأئمة عليها مع ما تضمنته من تفسير الأحد الصمد كما جاء تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وما دل على ذلك من الدلائل"أ.ه[1]

وقد نقل أصحاب المقالات والفرق عن المجسمة أنهم احتجوا بماورد في معنى الصمد بأنه الذي

لا جوف له ، يقول الأشعري في المقالات:" وحكي عن الجواربي[2] أنه كان يقول: أجوف من فيه إلى صدره ومصمت ما سوى ذلك، وكثير من الناس يقولون: هو مصمت ويتأولون قول الله: الصمد المصمت الذي ليس بأجوف"أ.ه.[3]

فأما حجة المجسمة :"قالوا: هو صمد والصمد لا جوف له وهذا إنما يكون في الأجسام المصمتة. فإنها لا جوف لها كما في الجبال والصخور وما يصنع من عواميد الحجارة وكما قيل: إن الملائكة صمد؛ ولهذا قيل إنه لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء ولا يأكل ولا يشرب ونحو ذلك ونفي هذا لا يعقل إلا عمن هو جسم وقالوا: أصل الصمد الاجتماع ومنه تصميد المال وهذا إنما يعقل في الجسم المجتمع"أ.ه[4]

والرد عليهم من وجوه [5]:

---

١ مجموع الفتاوى ٥٤/١٠

٢ الجواربي :داود الجواربي من المجسمة المشبهة الرافضة الذين يزعمون أن الله جسم وأنه جثة على صورة إنسان –تعالى الله عما يقول –، ولم يكونوا أهل علم بالحديث ولا بعلوم الشريعة، انظر :ابن حجر "لسان الميزان"،ت: أبوغدة ٤١٤/٣،(ط١،دار البشائر ، ٢٠٠٢م)؛ ابن تيمية"منهاج السنة " ٦١٨/٢

٣ أبوالحسن الأشعري "مقالات الإسلاميين" ت:ريتر، (ط٣،ألمانيا ، دار فرانز شتايز ،١٤٠٠هـ)ص٢٠٩، ونسب شيخ الإسلام إلى :هشام بن الحكم والجواربي و الكرامية هذا الاستدلال أيضا كما في مجموع الفتاوى ٢٩٦/١٧، بيان تلبيس الجهمية ٥٥٨/٢،ونقل شيخ الإسلام عن السلف(مثل يزيد بن هارون ووكيع) أنهم كفروا هذه المقالة وكفروا داود الجواربي –لعنه الله –كما في بيان تلبيس الجهمية٥٠٣/٦ومابعدها.

٤ مجموع الفتاوى ٢٩٦/١٧

٥ انظر : محموع الفتاوى ٣٥٣/٥؛ بيان تلبيس الجهمية ٥٩٥/٧

١-قولنا(إن الله ليس بأجوف) هو رد على من قال إنه جسم كالمخلوقين . لأن المخلوقين هم المتصفون بالجوف، والله منزه عنهم كما جاء في معنى اسم الله الصمد فهو رد على المجسمة المشبهة.

٢-أن أصل نفي الأكل والشرب وغيرها كما جاء في القرآن لإثبات إلهيته وعدم مشابهته للمخلوقين فكيف يقال إن هذا النفي دليل على الجسمية إذ الجسم يحتاج إلى الأكل والشرب والله ليس كخلقه جل في علاه .

٣-أن الجواربي ومن معه قال (إن الله أجوف من فيه إلى صدره) -تعالى الله عما يقولون-وهذا القول مناقضة صريحة لما ثبت عن السلف المتقدمين قاطبة الذين فسروا الصمد بأنه الذي لا جوف له.

٤-قولهم أنه مصمت كالصخور والجبال : هذا التكييف والتشبيه بالأمثلة العقلية التي ضربوها لله عزوجل وزعمهم أن الله مثل خلقه قد أكذبهم الله بقوله (فلا تضربوا لله الأمثال) وقال سبحانه (ليس كمثله شيء) ، وقال أيضاً (ولم يكن له كفواً أحد).

٥-أن لفظ (لاجوف له) لا يدل على المعنى الذي فسروه بأنه سبحانه لحم ودم وعظم -تعالى الله عما يقولون — لا لغة ولا شرعاً ولا عقلاً

٦-أن بعض المخلوقات كالملائكة يطلق عليها (صمد) لأنها لا تأكل ولا تشرب ومع ذلك لا يقتضي مشابهتها للبشر لأنهم خلقوا من نور وليست لحماً ولا دماً والبشر من الطين ، فإذا كان الوصف بالصمدية لا يقتضي المشابهة بين المخلوقات فالله سبحانه أولى أن يقتضي المشابهة بينه وبين خلقه.

٧- أن سبب نزول هذه الآية سؤال من سأل عن الرب تعالى أهو من ذهب أو فضة أو من كذا فأنزل الله تعالى هذه الآية بين فيها أنه ليس من جنس شيء من المخلوقات .

٨-أنه أخبر في هذه السورة بأنه أحد وأنه ليس له كفوا أحد وهذا يمنع أن يكون من جنس شيء من المخلوقات .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسألة الثانية :استدلال أهل التعطيل باسم الله "الصمد"

استخدم أهل التعطيل اسم الله الصمد ومادل عليه من معان باطلة على نفي الصفات واحتجوا باسم الله الصمد بطرائق شتى ، ويبين شيخ الإسلام اعتمادهم على اسم الله الصمد في هذا الباطل فيقول:"وأهل البدع يستدلون بالصمد على نفي الصفات وهذا الاسم يدل على نقيض مقصودهم بل هو يدل على صمديته التي تقتضي اتصافه بكل صفات الكمال والسؤدد والاجتماع وعدم التفرق ، وأن إثبات الصفات لا يلزم منه اللوازم الباطلة التي يدعيها أهل البدع "أ.هـ.[١]

ولعل من أقدم ما وصل إلينا في القرن الثالث ممن استدل بهذه الشبهة على نفي الصفات هو بشر المريسي[٢].

المثال على التعطيل : بشر المريسي الجهمي ،فقد أشار إلى ذلك الدارمي[٣] في رده عليه فذكر احتجاجه بتفسير الصمد بأنه لاجوف له ليتوصل به إلى أن القرآن مخلوق وليس صفة من صفات الله ، ومعلوم أن من أدلة أهل السنة على أن الله تكلم بالقرآن حقيقة وأنه صفة من صفاته ماورد في الحديث (إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه)[٤] يعني القرآن

قال بشر المريسي : "ذهبت المشبهة في هذا إلى ما يعقلون من الكلام من الجوف فناقضوا إذ صححوا أنه الصمد، والصمد الذي لا جوف له، فاحتمل أنه خرج منه أي من عنده من غير خروج منه، كما يقال خرج لنا من فلان كذا وكذا من الخير، وخرج العطاء من قبله، لا أنه خرج من جوفه".[٥]

مقصود المريسي بأنكم تقولون بأن الله لا جوف له فمعناه لا يمكن أن يتكلم بكلام إذ الذي لا جوف له لا يمكن أن يتكلم ولا يخرج منه شيء، واحتجاجكم بحديث (خرج منه) أي

---

١ المصدر السابق

٢ المريسي بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي،من رؤوس الجهمية ، ومن أهل الكلام ، والمتزعمين القول بخلق القرآن ، قد كفره جمع من السلف ،واعتنى بالتصنيف وأكثر من بث الشبهات، قال ابن حجر:"مبتدع ضال لا ينبغي أن يروى عنه ولا كرامة"أ.هـ، انظر السير ١٩٩/١٠، لسان الميزان٣٠٦/٢

٣ الدارمي هو : عثمان بن سعيد الدارمي التميمي أبو سعيد ، المحدث العالم الناقد إمام أهل السنة في وقته ، صاحب المسند والرد على الجهمية و الرد على بشر المريسي ،كانت وفاته سنة ٢٨٠هـ ، انظر : السير ٣١٩/١٣

٤ أخرجه الترمذي –أبواب فضائل القرآن ١٧٧/٥برقم (٢٩١٢)، والحاكم ٧٤١/١، والبيهقي في الأسماء والصفات٥٧٦/١ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة برقم (٩٦١)وقد علق البيهقي على هذا الحديث وأشار إلى معنى أنه لا جوف له وأنه لا يشابه المخلوقين وأن كلام ا لله ليس ككلامنا.

٥ نقض عثما بن سعيد الدارمي على بشر المريسي، ت: رشيد الألمعي ،(ط١، الرياض ، مكتبة الرشد ،١٤١٨هـ) ٦٩٠/٢

القرآن لا بد أن نأوله نحن وأنتم على ماجاء في اللغة يقال خرج لنا فلان من الخير وليس المقصود من الجوف، وبهذا يبطل المريسي الاستدلال بالحديث الذي يثبت أن القرآن تكلم الله به حقيقة .

وخلاصة رد الدارمي عليه [١]:

١-أننا نقول إنه لا جوف له ولا يحق لك أن تشنع علينا بذلك وليس كما زعمت أننا نصفه بأن له جوفاً.

٢- ومن زعم أنه لم يخرج منه إلا كخروج عطاء الرجل من قبله، فقد أقر بأنه كلام غيره ،وكلام غيره مخلوق. ويلزم أن يقول كل ما تكلم به الناس من الغناء والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعو إلى الضلال.

٣- أن هناك فرقاً بين خروج العطاء وبين خروج الكلام من المتكلم لأن خروج العطاء لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء يكون موضوع عنده، والكلام غير بائن من المتكلم ويستطيع أن يعيد الكلام مرة أخرى متى شاء بخلاف الخير الذي يبذله .

---

١ المصدر السابق

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسألة الثالثة:المعاني الحقة التي نفاها بعض أهل البدع عن اسم الله "الصمد"

ثبت كما تقدم معنا تفسير السلف الصمد بمعان كلها حق ، وتشهد لها لغة العرب ، وقد اعترض بعض أهل البدع على المعاني الحقة التي فسر بها الصمد ومنها :

١-رد معنى الصمد : (الذي لا جوف له):

وبعض أهل البدع يستشنع تفسير الصمد بأنه (الذي لا جوف له) زعماً منه أن هذ التفسير يدل على التجسيم مع أن هذا الدليل يدل على نقيض ما ادعوه ، وهو أن الذي لا جوف له يدل على ألوهيته وربوبيته لمنافاته مشابهة البشر في الأكل والشرب والنكاح والولادة وغيرها مما ينزه الله عنها وهي أعظم في الدلالة على عظمة الله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين.

ولعلنا نبدأ بذكر من ردها من :

- **بعض أهل اللغة** من المتأخرين، وبالتتبع لكلام أهل اللغة نرصد أن القرون الأولى كانت على إثبات هذا المعنى مثل : الخليل بن أحمد ، وابن فارس ، والأزهري وغيرهم كما تقدم.[١]

وظهر رد هذا المعنى عند أهل اللغة المتأخرين المتأثرين بالمناهج الكلامية والفلسفية مثل :ابن سيدة وابن منظور والزبيدي وابن الأثير قالوا إنه لا يجوز على الله [٢].

- **وبعض المفسرين من المتأخرين** :فأما المتقدمين من المفسرين وعلى رأسهم الصحابة والتابعون فسروه بأنه الذي لا جوف له وهو بمعنى الذي لا يأكل ولا يشرب ولا يلد ولا يولد ولا ينفصل عنه شيء وكلها معان حقة

وبعض المتأخرين من المفسرين من المتأثيرين بالمناهج الكلامية نفوا هذا المعنى بدعوى أن هذا المعنى يدل على إثبات الجسم لله ونحوها من الشبهات التي يثيرها نفاة الصفات ومن هؤلاء المتأخرين:

- **ابن عطية حيث يقول:**" وقال كثير من المفسرين: الصَّمَدُ (الذي لا جوف له)، كأنه بمعنى المصمت، وقال الشعبي: هو الذي لا يأكل ولا يشرب، وفي هذا التفسير كله نظر، لأن الجسم في غاية البعد عن صفات الله تعالى"أ.هـ[٣]

---

١ انظر التمهيد للبحث في بيان المعنى اللغوي لاسم الله الصمد .

٢ابن سيدة "المحكم الأعظم "٢٩٤/٨،ابن منظور "لسان العرب "٢٥٨/٣،الزبيدي "تاج العروس ٢٩٦/٨،

٣ المحرر الوجيز ٥٣٦/٥

- **وقال ابن فورك** :" ومن زعم أن الصّمد بمعنى المصمت فقد جهل الله لأن المصمت هو المتضاغط الأجزاء وهذا تشبيه وكفر بالله"أ.هـ[١]، والمصمت كما تقدم من معناه عند الأئمة المتقدمين في اللغة الذي لا جوف له.

وقال الرازي:" القول الثاني: أن الصمد هو الذي لا جوف له، ومنه يقال: لسداد القارورة الصماد، وشيء مصمد أي صلب ليس فيه رخاوة، وقال قتادة: وعلى هذا التفسير: الدال فيه مبدلة من التاء وهو المصمت، وقال بعض المتأخرين من أهل اللغة: الصمد هو الأملس من الحجر الذي لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء، واعلم أنه قد استدل قوم من جهال المشبهة بهذه الآية في أنه تعالى جسم، وهذا باطل لأنا بينا أن كونه أحدا ينافي جسما فمقدمة هذا الآية دالة على أنه لا يمكن أن يكون المراد من الصمد هذا المعنى(يقصد معنى أنه لا جوف له) ، ولأن الصمد بهذا التفسير صفة الأجسام المتضاغطة وتعالى الله عن ذلك"أهـ[٢]

تبين لنا مما تقدم موقف بعض العلماء المتأثرين بالمناهج الكلامية وأن تفسير الصمد بأنه الذي لا جوف له يتصورون أنه يدل على التجسيم والله منزه عن مشابهة الأجسام ،ونلخص الرد عليهم فيما يلي:

١- أن هذا التفسير ثابت عن الصحابة والتابعين وهم أعلم بمراد الله في كتابه الكريم .

يقول الشيخ المعلمي :" أما ما يعترضهم من كلام السلف ، فإنهم يصرحون بقلة حياء بأن تلك الأقوال تجسيم كما صنعوا فيما صح عن كبار أئمة التابعين من تفسير الصمد بأنه الذي لا جوف له"أ.هـ[٣]

٢- أن السلف فسروا المراد بقولهم (لاجوف له) بأنه : الذي لا يأكل ولا يشرب ، ولا يلد ولا يولد ، ولا ينفصل عنه شيء ولا يخرج منه شيء ، وهذه المعاني يتفق على إثباتها منكروا هذا التفسير ، فلا مبرر ولا مسوغ لردهم واستشناعهم لهذا التفسير .

٣-أن المتقدمين من أهل اللغة على إثبات هذا المعنى وأنه ثابت في لغة العرب ، وأن الصمد لغة في المصمت الذي لا جوف له.، وهو أظهر في الدلالة من المعاني الأخرى التي فسر بها الصمد.

---

١ تفسير ابن فورك ٣٠٢/٣،ت:عاطف بخاري (ط١، جامعة أم القرى ، ١٤٣٠هـ)
٢ مفاتيح الغيب ٣٦٢/٣٢
٣ المعلمي "التنكيل" ٥٣١/٢.

يقول شيخ الإسلام :" ولفظ الصمد يدل على أنه: (لا جوف له) وعلى أنه : (السيد) ليس كما تقول طائفة من الناس أن الصمد في اللغة إنما هو السيد **ويتعجبون مما نقل عن الصحابة والتابعين من أن الصمد هو الذي لا جوف له** فإن أكثر الصحابة والتابعين فسروه بهذا وهم أعلم باللغة وبتفسير القرآن ودلالة اللفظ على هذا أظهر من دلالتها على السؤددة وذلك أن لفظ(ص م د) يدل على الاجتماع والانضمام المنافي للتفرق والخلو والتجويف كما يقال صمد المال وصمده تصمدًا إذا جمعه وضم بعضه إلى بعض ومنه في الاشتقاق الأكبر الصمت والتصمت فإن التاء والدال أخوان متقاربان في المخرج والاشتقاق الأكبر هو ما يكون فيه الكلمتان قد اشتركت في جنس الحرف"أ.هـ[١]

٢-رد معنى الصمد بأنه (الكامل في صفاته) :

من المعاني الحقة ثبوت الكمال لله عزوجل في كل صفاته ويجوز اطلاق لفظ الكامل على أنها صفة يتصف الله بها لأنه قد ثبت وصفه بالكمال كما ثبت في تفسير ابن عباس لاسم الله الصمد بأنه (السيد الذي كمل في سؤدده) وقد تقدم معنا.

وهذه القضية مجمع عليها بين كل الطوائف بل هي من الأمور الفطرية التي لا ينازع فيها.[٢]

وقد رد هذا المعنى الثابت في اسم الله الصمد بعض أهل البدع كرؤوس الاعتزال من أمثال الجبائي[٣].

قال الأشعري :" كان الجبائي لا يزعم أن البارئ يوصف بأنه كامل لأن الكامل هو من تمت خصاله وأبعاضه ولأن الكامل في بدنه هو الذي قد تمت أبعاضه وكذلك الكامل في خصاله من تمت خصاله منا نحو كمال الرجل في علمه وعقله ورأيه وقوله وفصاحته فلما كان الله عز وجل لا يوصف بالأبعاض لم يجز أن يوصف بالكمال في ذاته ولا بالنقصان ولما لم يجز أن يشرف بأفعاله لم يجز أن يوصف بالكمال في ذاته من جهة الأفعال وكذلك لا يوصف بأنه وافر لأن معنى ذلك كمعنى الكامل وكذلك لا يقال تام لأن تأويل التام والكامل واحد"أ.هـ[٤]

والرد على مازعمه الجبائي من وجوه :

---

١ بيان تلبيس الجهمية ٤٦٤/٣.

٢ انظر : مجموع الفتاوى ٧٢/٦

٣ الجبائي : هو أبوهاشم عبدالسلام بن شيخ المعتزلة أبي علي محمد بن عبدالوهاب بن سلام المعتزلي شيخ المعتزلة بعد والده، وهو شيخ أبي الحسن الأشعري في بداية حياته ،كانت وفاته سنة ٣٢١هـ.، انظر : السير ٦٣/١٥

٤ الأشعري ،"مقالات الإسلاميين" ص٥٤٣-٥٤٤،ونقله شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى٧٣/٦.

١-أن إثبات الكمال لله أمر فطري لا يختلف فيه البشر ولكن الفطرة قد تتعرض لبعض الشبهات التي تخرج أذكى الناس عن المعقول والمنقول .

٢-ثبت عن الصحابة والتابعين كما تقدم معنا بأنهم فسروا (الصمد) بالكامل كما جاء عن ابن عباس لما قال (السيد الذي كمل في سؤدده) فاتصافه بالكمال واطلاق وصف الكمال عليه ثبت عن الصحابة وهو مدلول القرآن ، وهو معنى اسم الله الصمد الذي اتفق عليه جميع الطوائف بلا منازع.

٣-وإذا كان الجبائي ينازع في إطلاق اللفظ فهذا أمره أخف ، لعله لم يثبت لديه هذا اللفظ ونحوه ، أما المعنى -وهو الظاهر من نقله -فهذا باطل لأنها شبهة عقلية لا مستند لها ، ومن قال بأن من اتصف بالكمال يمكن أن يكون له أبعاض ، وما تسميه أنت أبعاض فإن كنت تقصد الصفات التي وردت في الكتاب والسنة فهذا باطل ، فإن الكامل هو المتصف بالصفات التي لا تشابه البشر ، فالمتكلم أكمل من الأخرس ، والذي يبصر أكمل من الأعمى فكيف ينزه الله عما هو الأكمل ، وكل كمال ثبت للمخلوق من غير نقص فالله أحق به وأولى .

٤- أن الجبائي وقع في التشبيه والتكييف في حق الله ثم بنى عليه النفي ، والأصل أن الله لا يقاس بخلقه ولا بما هو مشاهد لأنه (ليس كمثله شيء) ولأنه غيب عنا فلا يقاس شيء عليه .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المسالة الرابعة : اسم الله الصمد فيه رد على شبهة التركيب عند الفلاسفة والمتكلمين :

من أشهر الشبهات التي يقررها الفلاسفة والمتكلمون في نفي الصفات عن الله هي شبهة التركيب التي هي من صفات الأجسام والله منزه عن الجسمية، وهذا أمر مستفيض عنهم في غالب كتبهم.

التركيب عند الفلاسفة:

المقولة في أصلها قال بها أرسطو طاليس عن الله أنه:" جوهر أزلي بسيط غير مركب ليس بجسم ولا تجوز عليه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق"أ.هـ [١] .

ثم تلقفها الفلاسفة الإسلاميون من أمثال الفارابي[٢] وغيره ممن راموا التوفيق بين الفلسفة اليونانية الوثنية وماجاء في الإسلام .

يقول الفارابي –عن الله عزوجل –:"وهو واحد بمعنى أن الحقيقة ليست لشيء غيره ، وواحد بمعنى أنه لا يقبل التجزؤ ...إذ ليس يقال عليه كم ولا متى ولا أين ولا ليس بجسم....فإذا كان لاينقسم هذا الانقسام وهو من أن ينقسم إنقسام الكم وسائر أنحاء الأنقسام أبعد"[٣]، والمقام لايتسع لسرد كلام الفلاسفة في نفي الصفات بناءً على شبهة التركيب .[٤]

التركيب عند المتكلمين:

والمتكلمون كالجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم تابعوا الفلاسفة وتأثروا بهم في شبهة التركيب لنفي الصفات عن الله، ومما وصل إلينا من كلام الجهمية هو ما نقله الدارمي في نقضه لكلام بشر المريسي الجهمي حيث يقول :" وادعى المعارض أيضا: أن قوما زعموا أن لله عينا،

---

١ مقالة اللام لأرسطوا ص ١٠٨ (نقلاً عن كتاب "مقالة التجسيم –دراسة نقدية لخطاب خصوم ابن تيمية المعاصرين–" د.فهد هارون ،(ط١، الرياض ، دار الوعي ، مركز الفكر المعاصر ،١٤٣٥هـ)ص٣٦، ونقل هذه المقالة عن أرسطو شيخ الإسلام في: بيان تلبيس الجهمية ٥٦٩/٢.

٢ الفارابي هو :أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان التركي الفيلسوف شيخ الفلسفة المشهور،تركي ووالده من أمراء الأتراك ، واتقن عدداً من اللغات ، وكان يتزهد على طريقة الفلاسفة ويحب الوحدة وأكثر من التصنيف، كان يلقب ب"المعلم الثاني " في مقابل أرسطو "المعلم الأول"،اهتم بفلسفة ارسطو كثيراً وشرحها ، وكانت وفاته سنة ٣٣٩هـ مقتولاً على يدي لصوص قطاع طرق،. انظر: الذهبي "سير أعلام النبلاء" ٤١٨/١٥؛بدوي "موسوعة الفلسفة"٩٣/٢.

٣ الفارابي "مبادئ الموجودات "،ت: فوزي النجار،(ط. دار المشرق، بيروت)،ص ٤٣ وما بعدها باختصار.

٤ وابن سينا على نفس المنهج كما في رسالته" الأضحوية في المعاد " ت:د.سليمان دنيا،(ط١، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م) ص٤٤-٤٥.،وانظر :ابن تيمية "درء التعارض " ٩٨/١-١٠٢، بيان تلبيس الجهمية ٢١٢/٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م
يريدون جارحا ًكجارح العين من الإنسان وأرادوا التركيب"أ.ه[١]، وقال في موضع آخر:"فكم تكرر قولك: جسم مركب"أ.ه[٢]

يقول الشهرستاني-عن أحد ؤوس المعتزلة وهو أبو الهذيل العلاف-:" إن أبا الهذيل إنما اقتبس رأيه في الصفات من الفلاسفة الذين اعتقدوا أن ذاته واحدة لا كثرة فيها بوجه، وإنما الصفات ليست وراء الذات معاني قائمة بها، بل هي ذاته"أ.ه[٣]

ماذا يقصدون بالتركيب ؟

خلاصة شبهة التركيب والتجسيم عند الفلاسفة والمتكلمين أن الجسم يكون مركباً من أجزاء على حد قولهم، والله منزه عنهما فإثبات الصفات يدل على التركيب الذي هو من صفات الأجسام والله منزه عن الجسمية هذا خلاصة حجتهم في نفي الأسماء والصفات عن الله .

ويبين شيخ الإسلام مرادهم بالتركيب فيقول :" نفي التركيب مجمل يقوله المثبت والنافي فإن التركيب يراد به التركيب المعروف في اللغة وهو أن يكون قد ركب الشيء والشيء كما قال الله تعالى: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[الانفطار ٨] ،والله عز وجل مقدس عن أن يكون ركَّبه مركِّب أو أن تكون ذاته كانت أجزاء متفرقة فاجتمعت وتركبت ،ويراد بالتركيب أنه لا يُعلم منه شيء دون شيء فنفاة الصفات من الفلاسفة والمعتزلة يقولون ثبوت الوجه واليدين تركيب وهؤلاء يقولون ثبوت الوجه واليدين تركيب وعدد ومعلوم أن هذا الاسم لا ينفي هذا المعنى وإنما ينفي الأول "أ.ه[٤]

ولاشك أن الفلاسفة و المتكلمين يريدون بمصطلح التركيب الثاني ، الذي ينزهون الباري عنه،ويقصدون أن إثبات الصفات تركيب فلا بد من تنزيه الله عنه وقد توسع المتكلمة في معنى التركيب حتى ادخلوا فيه رؤية المؤمنين لربهم في الجنة ، وإثبات العلو وسائر الصفات ، ووقعوا أيضاً في التشبيه حتى ينزهوا الله عما يتصورونه ويكيفونه بعقولهم.

يقول شيخ الإسلام:" وإن الرب عز وجل يجب تنزيهه عن هذا ؛ فإنه سبحانه أحد صمد و " الأحد " ينفي التمثيل و " الصمد " ينفي أن يكون قابلا للتفريق والتقسيم والبعضية سبحانه وتعالى فضلا عن كونه مؤلفا مركبا : ركب وألف من الأجزاء ؛ فيفهمون من يخاطبون أن ما وصف به الرب نفسه لا يعقل إلا في بدن مثل بدن الإنسان بل وقد يصرحون بذلك

---

١ نقض الدارمي على المريسي ٨٢٧/٢.

٢ المصدر السابق ٨٢٨/٢.

٣ الشهرستاني "الملل والنحل "،(ط.نشر مؤسسة الحلبي)،٥٠/١.

٤ بيان تلبيس الجهمية ٥٩٧/٧

ويقولون: الكلام لا يكون إلا من صورة مركبة مثل فم الإنسان ونحو ذلك مما يدعونه . وإذا قال " النفاة " لهم : متى قلتم إنه يرى ؛ لزم أن يكون مركبا مؤلفا ؛ لأن المرئي لا يكون إلا بجهة من الرائي وما يكون بجهة من الرائي لا يكون إلا جسما والجسم مؤلف مركب من الأجزاء . أو قالوا : إن الرب إذا تكلم بالقرآن أو غيره من الكلام ؛ لزم ذلك وإذا كان فوق العرش ؛ لزم ذلك وصار المسلم العارف بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أن الله يرى في الآخرة لما تواتر عنده من الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك"أ.ه[1]

الرد على شبهة التركيب من خلال معنى اسم الله الصمد :

من الردود التي استعملها علماء أهل السنة للرد على شبهة التركيب عند الفلاسفة والمتكلمين هو بيان معنى اسم الله الصمد ، وأن من معانيها الحقة التي ثبتت عن السلف هو أنه لا جوف له ، وهو الذي لا يتجزأ و لاينقسم وهو بهذا لا يشابه خلقه ومن كمال صمديته وقوته وغناه سبحانه وأن إثبات الصفات لا يتعارض مع كونه لا يتجزأ ولا ينقسم .

ويمكن الرد عليهم تفصيلاً بمايلي :

١- أن هذه الألفاظ : التركيب ، والتجسيم وغيرها من الألفاظ المجملة المحدثة ، لا نسلم لك بإطلاقها على الله ولا يجوز إطلاقها إثباتاً ولا نفياً ، ولكن نستفصل عن هذه المعاني فما كان من حق أثبتناه وما كان من باطل رددناه، فإن أردت بلفظ"التركيب " أن متصف بالصفات التي تليق به وجاءت في نصوص الكتاب والسنة فهذا المعنى لا ننفيه عن الله .،" ولهذا كره السلف والأئمة – كالإمام أحمد وغيره – أن ترد البدعة بالبدعة فكان أحمد في مناظرته للجهمية لما ناظروه على أن القرآن مخلوق وألزمه " أبو عيسى محمد بن عيسى برغوث " أنه إذا كان غير مخلوق لزم أن يكون الله جسما وهذا منتف ؛ فلم يوافقه أحمد : لا على نفي ذلك ولا على إثباته ؛ بل قال :(قل هو الله أحد ،الله الصمد ،لم يلد ولم يولد،ولم يكن له كفوا أحد)" "٢.

يقول شيخ الإسلام:" ونبه أحمد على أن هذا اللفظ لا يدرى ما يريدون به . وإذا لم يعرف مراد المتكلم به لم يوافقه ؛ لا على إثباته ولا على نفيه . فإن ذكر معنى أثبته الله ورسوله أثبتناه وإن ذكر معنى نفاه الله ورسوله نفيناه باللسان العربي المبين ولم نحتج إلى ألفاظ مبتدعة في

١ مجموع الفتاوى ٤٢٦/٥.
٢ مجموع الفتاوى ٤٢٩/٥

الشرع محرفة في اللغة ومعانيها متناقضة في العقل ؛ فيفسد الشرع واللغة والعقل ؛ كما فعل أهل البدع من أهل الكلام الباطل المخالف للكتاب والسنة"أ.هـ[1]

٢-إننا غير ملزمين بهذا المصطلح الذي ابتدعته ، وبهذه القاعدة التي أحدثتها ، ولا نقر لك بها بل نثبت الأسماء والصفات كما يليق بالله جل وعلا ، (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ومن كمال أسمائه أنها تدل على معانٍ ثابتة حقيقية وهي التي نسميها الصفات التي تنفيها أنت.، وعليها يدل اسم الصمد فإن من كمال صمديته اتصافه بالصفات العليا سبحانه .

يقول الإمام الدارمي :"فكم تكرر قولك: جسم مركب، وأحشاء وجوارح، وأجزاء، كأنك تهول بهذا التشنيع علينا أن نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه، وما وصفه الرسول،ونحن وإن لم نصف الله بجسم كأجسام المخلوقين، ولا بعضو ولا بجارحة؛ لكنا نصفه بما يغيظك من هذه الصفات التي أنت ودعاتك لها منكرون، فنقول: إنه الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد"أ.هـ[2]

٣- أن معنى اسم الله الصمد في اللغة والتي فسرها أيضا الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام بأنه (الذي لاجوف له) ومعناه : الذي لايتجزأ ولا يتبعض ، ولا ينفصل عنه شيء ، فهو ينفي معنى التركيب الذي ادعيته ، لكي تنفي الصفات عن الله .

يقول شيخ الإسلام:" وقال ابن الحصّار الصّمد الذي لا يتبعّض وكنّى عنه المفسّرون وأهل اللّغة الّذي لا جوف له وإنّما هو معنى نفي التركيب وعدم التبعيض مطلقًا وقد تقدم أنَّ التركيب يكون باجتماع الجواهر وقد يكون باعتبار اجتماع الجوهر والعرض فإنّه مركّب يلحقه العدد ليتميّز كل واحد منهما عن الآخر بخاصّة أو زمان والتركيب أيضًا يعتبر في الأنواع والأجناس والصمدية مُشعرة بنفي ذلك كله"أ.هـ[3]

ويقول أيضاً:" وهذان الاسمان الأحد والصمد لم يذكرهما الله إلا في هذه السورة وهما ينفيان عن الله ماهو منزه عنه من التشبيه والتمثيل ومن التركيب والانقسام والتجسيم فإن اسمه الأحد ينفي المثل والنظير كما تقدم الكلام على ذلك في أدلته السمعية وبيّنا أن الأحد في أسماء الله ينفي عنه أن يكون له مثل في شيء من الأشياء فهو أحد في كل ما هو له واسمه الصمد

١ مجموع الفتاوى ٤٣٠/٥
٢ نقض الدارمي على بشر المريسي ٨٢٨/٢.
٣ بيان تلبيس الجهمية ٥٩٥/٧

ينفي عنه التفرق والانقسام والتمزق وما يتبع ذلك من تركيب ونحوه فإن اسم الصمد يدل على الاجتماع وكذلك كل واحد من معنييه اللذين يتناولهما هذا الاسم"أ.هـ[١]

٤- أن من معاني الصمدية ، أنه الكامل في كل صفاته ، وأنه لا جوف له ، وتفسيره بأنه لا جوف يؤيد معنى الكمال في صفاته وإثباته ولا يتناقض معه .

يقول ابن القيم رحمه الله :" ومن قال إنه الذي لا جوف له فقوله لا يناقض هذا التفسير فإن اللفظ من الاجتماع فهو الذي اجتمعت فيه صفات الكمال ولا جوف له فإنما لم يكن أحد كفوا له لما كان صمدا كاملا في صمديته فلو لم تكن صفات كمال ونعوت جلال ولم يكن له علم ولا قدرة ولا حياة ولا إرادة ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا سمع ولا بصر ولا فعل يقوم به ولا يفعل شيئا البتة ولا هو داخل العالم ولا خارجه ولا فوق عرشه ولا يرضى ولا يغضب ولا يحب ولا يبغض ولا هو فعال لما يريد ولا يرى ولا يمكن أن يرى ولا يشار إليه ولا يمكن أن يشار إليه لكان العدم المحض كفوا فإن هذه الصفات منطبقة على المعدوم فلو كان ما يقوله المعطلون هو الحق لم يكن صمدا وكان العدم كفوا له "أ.هـ[٢].

٥- أن ما سميتموه تركيباً ليس تركيباً أصلاً بل هو اصطلاح مخالف لما عليه لغة القرآن التي هي لغة العرب ، يقول ابن القيم :" حمل لفظ الشارع على المعنى الاصطلاحي لم يجز ذلك ومن هذا لفظ (التركيب ٠)فإنه في لغة القرآن تركيب الشيء في غيره كقوله (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) [الانفطار٨]، ثم اصطلح عليه بعض الناس وجعل كل ما تميز منه شيء عن شيء مركبا وإن كان حقيقته واحدة فالعرب إنما تطلق لفظ التركيب والمركب في نحو تركيب الدواء وتركيب الخشبة على الجدار وتركيب المادة في صورة من الصور ولا يسمى الهواء مركبا ولا النار ولا الماء ولا التراب وإنما المركب عندهم ما ركب فيه شيء على شيء،خالف المتأخرون الاصطلاح الحادث ثم نفوا مسماه الاصطلاحي عن الرب سبحانه"أ.هـ[٣]

٦- أن هذا المعنى التي تريدون نفيه وهو التركيب ، لا يحتاج أن تفسروا التركيب بإثبات الصفات فإن معنى التركيب الذي هو تفرق وانفصال بعضه عن بعض هذا مجمع عليه بين المسلمين بكل طوائفهم أنه منفي عن الله والله منزه عنه[٤]

---

١ بيان تلبيس الجهمية ٤٦١/٣، وانظر: نظر :"الصفدية ص١١٨ ، وص ١٥٨

٢ ابن القيم "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة "ت:د.علي الدخيل الله ، (ط١، الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٠٨هـ).١٠٢٧/٣

٣ ابن القيم "الصواعق المرسلة ٧٦٧/٢ .

٤ انظر :بيان تلبيس الجهمية ٢٨٣/١.، ١٢٩/٣.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات:

-أهم النتائج :

١- أن اسم الله الصمد يتوافق معناه اللغوي مع المعنى الشرعي ، وأن القرآن قد يأتي بزيادات على المعنى الذي يقرره أهل اللغة .

٢- أن اسم الله الصمد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع وأنه من أسماء الله الحسنى.

٣- أن اسم الله الصمد يستنبط منه مسائل عقدية لا تخطر على بال الباحث والقاريء إلا بعد قراءة كلام السلف وتقريراتهم ، وتقريرات علماء أهل السنة ومن أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية .

٤-من المسائل التي بينها البحث أن اسم الله الصمد أفضل من غيره ، وعليه فإن المفاضلة بين أسماء الله جائزة ولا حرج فيها.

٥-أن اسم الله الصمد وما فيه من المعاني رد على أهل التمثيل وأهل التعطيل.

٦-أن هناك فئة من أهل اللغة والمفسرين المتأثرين بالمناهج الفلسفية والكلامية ردوا معانٍ حقة لاسم الله الصمد مثل (الذي لاجوف له) ، (الكامل).

٧- اسم الله الصمد وما يشتمل عيه من معان فيه رد على شبهة الفلاسفة والمتكلمين المعروفة عندهم بالتركيب.

أهم التوصيات:

١- الاعتماد في البحوث والدراسات التأصيلية والردود على المناهج ا لكلامية والفلسفية على ماورد في القرآن وما اشتمل عليه من معان عميقة .

٢- إعادة دراسة أسماء الله وصفاته وبيان المعاني التي قد تخفى على الباحثين وكذلك ما تشتمل عليه من رد على المناهج الباطلة في باب الأسماء والصفات.

٣- العناية بكتب شيخ الإسلام ومدرسته التي تميزت بربط المباحث العقدية في الأسماء والصفات بالكتاب والسنة وبما ثبت عن الصحابة الكرام وسلفهم من التابعين وأئمة الإسلام.

فهرس المراجع

١.- الذهبي ، محمد بن أحمد "سير أعلام النبلاء " ت: شعيب الأرناؤوط (ط٣. ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٤٠٥هـ).

٢. أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله الأصبهاني" حلية الأولياء"(ط. دار الكتب العلمية(مصورة ط.السعادة) ، بيروت ، ١٤٠٩هـ).

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم "مجموع الفتاوى" جمع :عبدالرحمن بن قاسم ، (نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف،١٤١٦هـ).

٤. ابن فارس،أبو الحسين أحمد "الصاحبي في فقه اللغة العربية "،ت:محمد علي بيضون ، (ط١، ١٤١٨هـ).

٥. ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى "مجالس ثعلب" ت: عبدالسلام هارون ،(ط٢، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٤م).

٦. ابن عساكر ، هبة الله "تاريخ دمشق " ت: العمروي،(ط.دار الفكر ، ١٤١٥هـ).

٧. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم "الإيمان" ت: الألباني "(ط٥،بيروت، المكتب الإسلامي ، ١٤١٦هـ).

٨. ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم"درء تعارض العقل والنقل "ت: محمد رشاد سالم ، (ط٢، الرياض ،جامعة الإمام ، ١٤١هـ).

٩. الفراهيدي ،الخليل بن أحمد، "العين " ت:د.مهدي المخزومي ، د.إبراهيم السامرائي (ط.مكتبة الهلال).

١٠. الأزهري، محمد بن أحمد ""تهذيب اللغة"ت:محمد مرعب،(ط١،بيروت ،دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م).

١١. الأنباري، محمد بن القاسم "الزاهر في معاني كلمات الناس"ت:حاتم الضامن ،(ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٢هـ).

١٢. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد "مجمل اللغة "تحقيق :زهير عبدالمحسن سلطان، (ط٢،بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ).

١٣. الزبيدي، محمد أحمد "تاج العروس من جواهر القاموس " (ط. دار الهداية) .

١٤. ابن خلكان،محمد بن أحمد "وفيات الأعيان"ت: إحسان عباس ، (ط١، بيروت ، دار صادر، ١٩٩٤م).

١٥. ابن فارس، أبو الحسين أحمد " معجم مقاييس اللغة"تحقيق :عبدالسلام هارون،(ط.عالم الفكر ، ١٣٩٩هـ).
١٦. ابن سيده ،أبو الحسن علي "المخصص"،(ط١،بيروت ، دار إحياء التراث العربي ،١٤٧).
١٧. ابن منظور ، محمد بن مكرم "لسان العرب" ،(ط٣ ، بيروت ، دار صادر ، ١٤١٤هـ).
١٨. العسكري، أبوهلال الحسن " الفروق اللغوية"،(دار العلم والثقافة ، القاهرة).
١٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية " ت:أحمد عبدالغفور عطار، (ط٤، بيروت ،دار العلم للملايين ،١٤٠٧هـ).
٢٠. الهروي ، أبوعبيد "الغريبين في القرآن والحديث" ت:أحمد المزيدي(ط١،مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، ١٤١٩هـ).
٢١. اليحصبي، عياض بن موسى "مشارق الأنوار على صحاح الآثار"،(نشر المكتبة العتيقة ودار التراث).
٢٢. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات "النهاية في غريب الحديث والأثر" تحقيق :الزواوي والطناحي ، (ط.المكتبة العلمية . بيروت ، ١٣٩٩هـ).
٢٣. أبوحيان، محمد بن يوسف "البحر المحيط ف التفسير "ت:صدقي جميل ، (بيروت ، دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
٢٤. ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم" الصفدية"،ت:محمد رشاد سالم ،(ط٢، مصر ، مكتبة ابن تيمية ، ١٤٠٦هـ).
٢٥. ابن حجر ، أحمد بن علي "فتح الباري شرح صحيح البخاري " (ط.السلفية ، ت: محب الدين الخطيب).
٢٦. أبوداود ، السجستاني"السنن " ،(ت:محي الدين عبدالحميد،نشر المكتبة العصرية، بيروت).
٢٧. الترمذي ، أحمد بن عيسى"السنن"(ت: أحمد شاكر،ط٢،نشر البابي الحلبي،مصر، ١٣٩٥هـ).
٢٨. ابن ماجه ،القزويني "السنن "ت: فؤاد عبدالباقي،(ط. دار إحياء التراث)
٢٩. ابن حنيل ،أحمد "المسند "ت: شعيب الأرناؤوط ، (ط١، مؤسسة الرسالة ،١٤٢١هـ).
٣٠. ابن ابي شيبة"المصنف"ت: كمال الحوت ،(ط١، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ).
٣١. النيسابوري،أبو عبدالله الحاكم ، "المستدرك على الصحيحين "ت:مصطفى عطا، (ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤١١هـ).

٣٢. الألباني "صحيح أبي داود" ،((ط١، الكويت ، مؤسسة غراس للنشر ،١٤٢٣هـ).
٣٣. البخاري ، محمد بن إسماعيل"الجامع المسند الصحيح " ت:محمد زهير الناصر ،(ط١،دار طوق النجاة).
٣٤. ابن السني" عمل اليوم والليلة"ت: كوثر البرني ،(جدة ، دار القبلة) .
٣٥. ابن أبي عاصم "السنة " ت: الألباني ،(ط.١، بيروت ، المكتب الإسلامي ،١٤٠٠هـ)
٣٦. الألباني ، محمد ناصر "السلسلة الصحيحة"،(ط١، الرياض ، مكتبة المعارف ١٤١٥هـ).
٣٧. المعلمي،عبدالرحمن "التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل"ت:عزير شمس، محمد أجمل،(ط٢،دار عالم الفوائد ،مكة المكرمة ،١٤٣٤هـ).
٣٨. الطبري ، ابن جرير "جامع البيان عن تأويل أي القرآن "ت:د.التركي ،(ط١، دار هجر).
٣٩. السمعاني،منصور بن محمد "تفسير القرآن "ت:ياسر بن غنيم ،(ط١، الرياض ، دار الوطن،١٤١٨هـ).
٤٠. ابن الجوزي ،عبدالرحمن بن علي "زاد المسير في علم التفسير"ت:عبدالرزاق المهدي ،(ط١،بيروت ، دار الكتاب العربي،١٤٢٢هـ).
٤١. البغوي، الحسين بن مسعود "معالم التنزيل في تفسير القرآن"ت:محمد النمر ، عثمان جمعة،(ط١، الرياض ، دار طيبة ،١٤١٧هـ).
٤٢. الأصبهاني ، أبو الشيخ "العظمة " ت: المباركفوري ،(ط١، الرياض ، دار العاصمة ،١٤٠٨هـ).
٤٣. البيهقي ،أحمد بن الحسين "الأسماء والصفات "ت:الحاشدي ،(ط١، جدة ، مكتبة السوادي ، ١٤١٣هـ).
٤٤. ابن كثير ، إسماعيل بن عمر "تفسير القرآن العظيم "ت:السلامة ،(ط٢، دار طيبة ، الرياض، ١٤٢٠هـ).
٤٥. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح "،(ط٢، دار العاصمة ، الرياض ،١٤١٩هـ).
٤٦. ابن خزيمة " التوحيد"ت: الشهوان ، (ط٥، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٤هـ)
٤٧. ابن القيم ، شمس الدين" تحفة المودود "ت:عبدالقادر الأرناؤوط،(ط١، دمشق ، دار البيان، ١٣٩١هـ).

٤٨. ابن رجب ،"تفسير سورة الإخلاص"(ضمن مجموع رسائل ابن رجب)،ت: أبو مصعب طلعت الحلواني،(ط٢، مصر ، نشر مكتبة الفاروق الحديثة ،١٤٢٤هـ).
٤٩. ابن القيم، شمس الدين "مفتاح دار السعادة "ت:عبدالرحمن قائد "،(ط١،مكة المكرمة ، دار عالم الفوائد،١٤٣٢هـ).
٥٠. ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم "الرسالة التدمرية " ت: السعوي ،(ط٦، الرياض ، العبيكان ، ١٤٢١هـ).
٥١. الرازي "مفاتيح الغيب " ٣٦٤/٣٢.(ط٣، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ)
٥٢. ابن حجر، أحمد بن علي "لسان الميزان"، ت: أبو غدة ،(ط١،دار البشائر ، ٢٠٠٢م).
٥٣.الأشعري، أبو الحسن "مقالات الإسلاميين" ت:ريتر، (ط٣،ألمانيا ، دار فرانز شتايز ،١٤٠٠ هـ)
٥٤. الدارمي ، عثمان" نقض عثما بن سعيد الدارمي على بشر المريسي"، ت: رشيد الألمعي ،(ط١، الرياض ، مكتبة الرشد ،١٤١٨هـ).
٥٥. ابن فورك ،محمد بن الحسن "تفسير القرآن "،ت: عاطف بخاري (ط١، جامعة أم القرى ، ١٤٣٠هـ).
٥٦. هارون ، فهد " مقالة التجسيم -دراسة نقدية لخطاب خصوم ابن تيمية المعاصرين-" (ط١، الرياض ، دار الوعي ، مركز الفكر المعاصر ،١٤٣٥هـ).
٥٧. الفارابي ، أبو نصر"مبادئ الموجودات "،ت: فوزي النجار،(ط. دار المشرق، بيروت).
٥٨. ابن سينا،" الأضحوية في المعاد " ت:د.سليمان دنيا،(ط١، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م).
٥٩. بدوي، د. عبد الرحمن "موسوعة الفلسفة "،(ط١، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٨٤م).
٦٠. الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم "الملل والنحل "،(ط. نشر مؤسسة الحلبي).
٦١. ابن القيم ،شمس الدين"الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة "ت:د.علي الدخيل الله ، (ط١، الرياض ، دار العاصمة ، ١٤٠٨هـ).

ثانيًا :
التفسير وعلوم القرآن